الـجـمـهـوريـة الجـزائـريـة الديـمـقـراطيـة الشـعـبـيـة

République Algérienne Démocratique Et Populaire

وزارة التعليـم العـالي والبحـث العلـمي
جـامـعـة أكـلي محـنـد أولـحـاج
الـبـويـرة
كـلـيـة الآداب والـلـغـات

Ministère de l'enseignement supérieur
Et de la recherche scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj
Faculté des lettres et des langues

تخصص: أدب عربي حديث و معاصر

دراسة سوسيو ثقافية
لرواية الهجالة لفتيحة أحمد بوروينة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر نظام LMD

إعداد الطالبتين:
- مشاش فطمة
- تالي لميس

الأستاذ المشرف:
سعد لخذاري

السنة
الجامعية
2020/2019

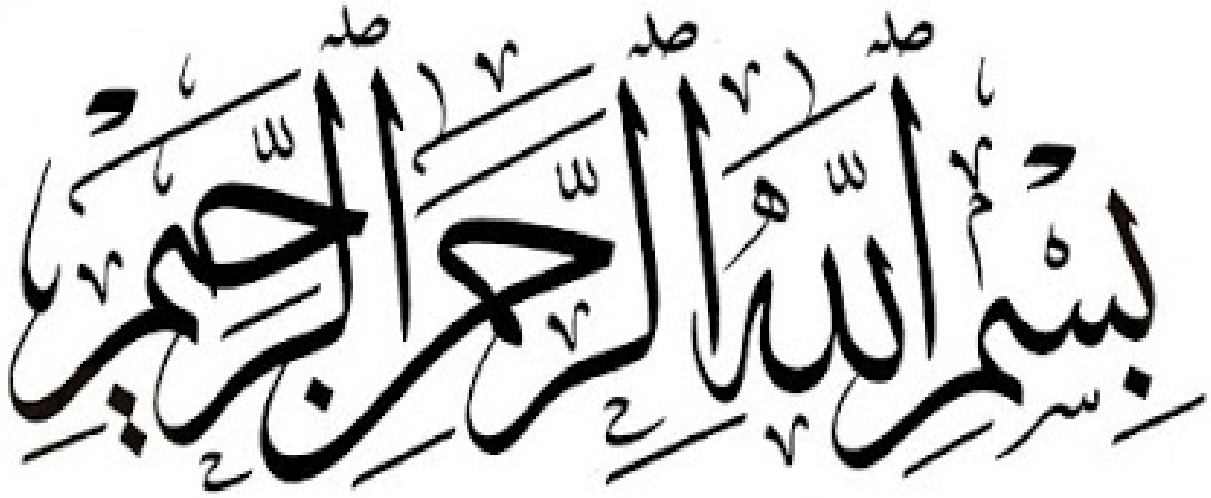

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

إهـــداء

فخر و شرف أن أعتز بهما فوق الواجب ، و أن أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

إلى من تعهداني بالتربية في الصغر أمي ، أبي .

حفظهما الله

إلى من شملوني بالعطف ، و أمدوني بالعون ، و حفزوني للتقدم إخوتي ، و أخواتي

رعاهم الله

إلى كل من علمني حرفا وأخذ بيدي في سبيل تحصيل العلم ، و المعرفة ، إليهم جميعا

أهدي ثمرة جهدي ، و نتائج بحثي المتواضع

و إلى جميع صديقاتي .

فطمة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

إهـــــداء

إلى من تلفّظ لساني باسمها فنبض إلى التي أعطتني الأمل الذي أعيش له إلى التي وهبت حياتها و أمرت أن تكمل رسالتها في الحياة فأنارت لنا السبيل و كانت لنا المثل الأعلى إلى التي لو أهديتها حياتي لن تكفي في حقها أمي ثم أمي ثم أمي الحبيبة حفظها الله لنا .

إلى الذي لا مثيل له كان أو سيكون من سيعيش في أعماقي و كان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم إلى من علمني مبادئ الحياة و رباني على الصدق و الإخلاص أبي العزيز حفظه الله لنا .

إلى بلسم روحي و حياتي ، إلى من هم أنس عمري و مخزن ذكرياتي و مصدر سعادتي " أخواتي " خولة ، آية ، أمينة ، و " إخواني " محمد أمين ، فايز ، كمال ، سيف الله حبيبي الصغير .

إلى أعز صديقاتي التي جمعتني بهن الذكريات ليليا ، صبرينة ، ليلى ، هديل ، حورية ، مروى ، بشرى .

إلى التي شاركتني عناء هذه المذكرة صديقتي الغالية فطمة و إلى كل عائلتها .

غلى عائلتي الكريمة أعمامي و زوجاتهم و خالاتي و أخوالي و جداتي غلى عمي وخالي المتوفيان رحمهما الله و أسكنها فسيح جنانه .

إلى كل من حملته ذاكرتي و لم تحمله مذكرتي إلى هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد

المتواضع .

لميس

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

شكـر و عـرفان

نحمد الله عز و جل الذي ألهمنا الصبر و الثبات وأمدنا بالقوة و العزم على مواصلة مشوارنا الدراسي و توفيقه لنا في انجاز هذا العمل ، فنحمدك اللهم ونشكرك على نعمك و فضلك و نسألك البر و التقوى ، ومن العمل ما ترضى ، و سلام على حبيبه و خليله الأمين عليه أزكى الصلاة و السلام نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل لتفضله بالإشراف على هذا البحث و حرصه أن يكون هذا العمل في صورة كاملة لا يشوهه أي نقص ،

نسأل الله يجزيه عنا كل خير قبول الإشراف على هذا العمل البسيط ، وعلى كل المجهودات التي بذلها من أجلنا ، و النصائح و التوجيهات العظيمة ، التي كان يضعها نصب أعيننا و هي تتبع هذا البحث بكل اهتمام ...

جعل الله ذلك في ميزان حسناته يوم الدين و نتقدم بجزيل الشكر و خالص الامتنان إلى إدارة و أساتذة الكلية .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

مـقـدمـة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

مقدمة

لم تعد الرواية الجزائرية مجرد تقرير عن تجربة ، بل هي تصوير للتجربة ، توحي بمعاني إنسانية و نفسية و اجتماعية و إيديولوجية عامة ، حيث تتضح معانيها و معالمها ، و يعظم أثرها كل ما تعمق الكاتب في معالجة المشكلات و القضايا التي تهم الإنسان و تشكل حيز تفكيره .

و قد حظيت في العقد الأخير باهتمام مقاطع النظير بين الأجناس الأدبية الأخرى في الأدب العربي الحديث ، فقد شغلت الأزمة الجزائرية في فترة الثمانينات الكثير من المثقفين و المبدعين ، لنتيح لهم فرصة التغير عما لا يمكن أن يعبروا عنه بأسلوب آخر ، بعدما تسللت إلى يوميات الإنسان الجزائري ، كان ذلك كافيا لتتخذ مادة دسمة استهلكت في العديد من الكتابات التي أخذت في أغلبها الطابع السياسي ، حيث حملت في طياتها الكثير من الخصوصيات و القضايا أهمها قضية معاناة المواطن الجزائري في فترة العشرية السوداء ، ذلك ما نشهده من خلال الكم الهائل من الروايات التي احتضنت في ثناياها العديد من التقنيات السردية ، كان لها الدور البارز في إضافة جمالية على النصوص السردية ، خاصة الرواية.

و اتجهنا في بحثنا هذا إلى دراسة هذا الجنس الأدبي المتميز من خلل دراسة " رواية الهجالة للمؤلفة الجزائرية فتيحة أحمد بوروينة " التي تحكي عن حياة المرأة بعد وفاة زوجها ، و تصور لنا معاناة المرأة في المجتمع الجزائري أو المجتمعات الأخرى ، و تحدثنا عن الواقع الأليم التي تعيشها المرأة في مجتمعنا الذي لا يرحمها و يجعلها مهمشة ، و يحتقرها و ينظر إليها بنظرة دونية و قاسية .

فعنوان البحث هو " رواية الهجالة لفتيحة أحمد بوروينة دراسة سوسيو ثقافية " و التي تحمل الإشكالية التالية : كيف تعيش البطلة الروائية مع المجتمع بعد وفاة زوجها الذي فرض عليها عاداته وتقاليده ؟

كيف أصبحت الروائية تتعايش مع المجتمع بعد غيب زوجها ؟ و كيف فرضت نفسها في المجتمع ؟ وللإجابة على هذه الإشكالية اتبعنا الخطة التالية :

استهل بحثنا بمقدمة ، ثم قسمنا بحثنا إلى فصلين الأول : تناول فيه مفهوم الاجتماع ، مفهوم الثقافة ، وعلاقة الثقافة بالمجتمع ، و بعدها مفهوم الأنساق الثقافية .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الفصل الثاني : تطرقنا إلى نبذة عن حياة الكاتبة و ملخص الرواية ، دلالة العنوان ، الشخصيات في الرواية ، بالإضافة إلى تجليات العلاقة الاجتماعية و الثقافية و أنساقها.

وبيننا هذه الدراسة بخاتمة ، حاولنا من خلالها الوقوف على أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث .

والدوافع التي أدت بنا إلى اختيار هذه الرواية :

1_ الفضول العلمي لمعرفة الرواية و ما تحمله في طياتها .

2_ لأنها رواية واقعية تصور لنا معاناة المرأة الجزائرية في مجتمعنا .

3_الرواية تثير فينا الرغبة و الشغف لكي نقرأها و نحللها و تبعث فينا روح الإثارة

4_معرفة قدرة المرأة الجزائرية التعايش مع المجتمع وحدها دون شريك حياتها

أما الصعوبات التي واجهتنا :

1_صعوبة إيجاد الرواية و عدم توفرها في الأسواق

2_نقص المصادر و المراجع خاصة في جائحة كورونا

3_غلق الجامعات و المكتبات بسبب المرض الذي يعاني منع العالم بأسره .

رغم كل هذه الصعوبات التي تعرضنا لها فكان بحثنا جميل و شيق .

لا يسعنا في الأخير سوى أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف (**سعد لخذاري**) الذي ساعدنا ووجهنا في انجاز بحثنا المتواضع هذا

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الـفـصـل الأول

السيـاق المـعجمي/الاصطلاحي

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المبحث الأول

ضبط المصطلحات

أ- مفهوم الاجتماع

1- لغة

2- اصطلاحا

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

1 – مفهوم علم الاجتماع .

1 – مفهوم الاجتماع .

أ–لغة:

قال **الفيروز آبادي** : الجمع كالمِنْعِ : تأليف المتفرِّق...و جماعة الناس ج :جموعٌ كالجميعِ ... والمجموعُ :ما جُمِعَ منها هنا و ها هنا ... و الجميعُ : ضِدُّ المتفرِّقُ و الجيش و الحيُّ المجتمعُ ... وجُمَاعُ الناس كرُمَّانِ : اخلاطه من قبائل شتى ، و من كل شيء : مجتمعُ أصله و كل ما تجَّمَعَ و انظمَّ بعضه إلى بعض ... .

و الإجماع : الاتِّفاقُ ...و اجتمعَ : ضدُّ تفرق ... و تَجَمَعَ ... و استجمع السيلُ : اجتمعَ من كل موضعٍ ... و تجمَّعوا : اجتمعوا من ها هنا و ها هنا ... و جامَعهُ على أمرِ كذا : اجْتَمَعَ معه .[1]

و جاء في" معجم الوسيط" ' (جمع) المتفرق ضمه بعضه إلى بعض ... ، و الله القلوب : ألفها ... (أجمع القوم اتفقوا (استجمع) تجمع و يقال : استجمع القوم تجمع من كل صوب ...و المسجد الجامع الذي تصلى فيه الجمعة ... (ج) الجوامع (الجمع) عدد الكثير من الناس و الشجر و النبات و طائفة من الناس يجمعها غرض واحد ... (الجمع) الجماعة و المجتمعون و الجيش ...(الجمعية) طائفة من الناس يجمعها غرض واحد ... (الجمع) الجماعة و المجتمعون و الجيش ... (الجمعية) طائفة تتألف من أعضاء لغرض الخاص و فكرة مشتركة ... (المجتمع) موضوع الاجتماع و الجماعة من الناس. (المَجْمَع) موضع الاجتماع و المجتمعون و الملتقى و منه مجمع البحرين... جمع مجامع .[2]

في قاموس **المنجد** في اللغة العربية المعاصرة على أن : اجتماعي : منسوب إلى اجتماع : " حياة اجتماعية " الخاصة بالمجتمع و مرتبته المختلفة ، " النظام الاجتماعي " ، " الطبقات الاجتماعية " الذي يعيش في مجتمع أو قابل العيش في نظام جماعة : "الإنسان كائن اجتماعي ، الذي له علاقات بتوزيع الأفراد في المجتمع من حيث تقسيم العمل و نتائجه : " عدالة اجتماعية " خاصة بخدمة المجتمع "

[1] قاموس المحيط ، باب العين ، فصل الجيم مع الميم ، ص / 916_918 و قريب منه في الصحاح 3/ 1198–1199.

[2] المعجم الوسيط ، مادة جمع : ص / 134_136.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

اصطلاحات اجتماعية "مساعدة اجتماعية الذي يكون مجتمعا أو أحد عناصره" :" الأسرة عنصر اجتماعي "، ج اجتماعيون يختلط بالناس بهم " أجر اجتماعي "[1] .

وورد في موسوعة مصطلحات *"ابن خلدون و الشرف عي محمد الجرجاني"* : على أن اجتماع القدرة الكثيرة من أبناء جنسه ليحصل قوت له و لهم فيحصل بالتعاون قدر الكفاية من الحاجة أكثر منهم بالضعف ... و الاجتماع الذي حصل للبشر و تم عمران العلم به ، فلا بد من وازع يدفع بعضهم عن بعض ، لما في طباعهم الحيوانية من العدوان و الظلم[2] .

و من هذه التعاريف نستخلص أن الاجتماع لغة و دائرة في استعماله حول تأليف المتفرق ، و اتفاق المختلفين ، سواء في الرأي ، أو في العرق أو في اللون ، و انضمام بعضهم إلى بعض ، مع الألفة و الاتفاق على غرض واحد ، و فكرة مشتركة .

وكذلك أن الاجتماع تعبير عن حالة المجتمع و انتمائه الطبقي و كيفية تكوين المجتمع. الذي العلاقة بتوزيع الأفراد في المجتمع من حيث تقيم العمل و نتائجه: " دالة اجتماعية " خاصة بخدمة المجتمع " اصطلاحات اجتماعية " مساعدة اجتماعية " .

الذي يكون مجتمعا أو أحد عناصره : ا"لأسرة عنصر اجتماعي " (ج) اجتماعيون من يختلط بالناس و يأنس بهم " أجر اجتماعي " [3]

وورد في موسوعة مصطلحات ابن خلدون و الشريف عي محمد الجرجاني : على أن الاجتماع لا بد من اجتماع القدر الكثير من أبناء جنسه ليحصل القوت له و لهم و يحصل بالتعاون قدر الكفاية من الحاجة لأكثر منهم بأضعاف ... والاجتماع إذا حصل للبشر و تم عمران العالم بهم ، فلا بد من وازع يدفع بعضهم عن البعض ، بما في طباعهم الحيوانية من العدوان و الظلم [4]

---

[1] صبحي محمود : المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000 ، ص 219.

[2] رفيق العجم : موسوعات مصطلحات ابن خلدون و الشريف علي محمد الجرجاني ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2003 ، ص2 ، .

[3] صبحي حمودي : المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت ،ط1 ، 2000 ، ص219 .

[4] رفيق المعجم : موسوعات مصطلحات ابن خلدون و الشريف علي محمد الجرجاني ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003، ص 2_ 3 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ومن هذه التعاريف نستخلص أن الاجتماع لغة : دائرة في استعماله حول تألي المتفرق واتفاق المختلفين ، سواء في الرأي أو في العرق أو في الجنس أو اللون و انضمام بعضهم لبعض مع الألفة والاتفاق على غرض واحد و فكرة واحدة ، وفكرة مشتركة .

وأن الاجتماع هو تعبير عن حالة المجتمع و انتمائه الطبقي و كيفية تكوين المجتمع .

اصطلاحا:

لعلم الاجتماع تعريفات كثيرة و من أشهرها :

"علم يقوم بدراسة المجتمع في ظواهر و نظمه و بنيته و العلاقة بين أفراده ".

أو هو علم يقوم بدراسة نواحي الحياة الاجتماعية ، و مقوماتها الأساسية ، و السمات العامة و القوانين المنظمة لها . [1] أو علم يقوم بدراسة المقومات التي تدفع بالمجتمع إلى التطور ، و تؤدي به إلى الوحدة ، والتأليف بين أفراده و كذلك دراسة العلاقات الاجتماعية .

ولقد ارتبطت كلمة و عبارة اجتماع بعلم الاجتماع الذي أدى إلى اختلاف كبير بين العلماء والفلاسفة المستغلين في مجال العلوم و الطبيعة الإنسانية حول تحديد مفهومه و ماهيته .

فلقد ورد في كتاب أسلوب الحث الاجتماعي و تقنياته أنه إنتاج كم مترابط من المعرفة يمكننا من زيادة قدرتنا على تفسير الظواهر الاجتماعية و التنبؤ بها و فهمها ،فالهدف الأساسي للعلم الاجتماعي تمكن في تفسير explamation و التنبؤ prediction و الفهم understanting. [2]

وورد أيضا في كتاب المدخل إلى علم الاجتماع ، عن علم الاجتماع ذلك العلم الذي يدرس الطبعة الإنسانية للمجتمع و أساليب الحفاظ على تركيبته الثقافية و السياسية و يقصد به آخرون ذلك العلم الذي يعني بدراسة الأفراد و الجماعة و المؤسسات التي تشكل المجتمع البشري و يشير إليه البعض لصفته العلم الذي يعالج الاتجاهات .

[1] أحمد رأفت عبد الجواد : مبادئ علم الاجتماع ،مكتبة نهضة الشرق القاهرة ، ص 23_ 25.

[2] عبد الله الهمالي : أسلوب البحث الاجتماعي و تقنياته ، دار الكتب الوطنية ن بتغازي ، ليبيا ، ط2 ، 2003 ، ص 18_17 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

السائد والسلوك و أنماط العلاقات داخل المجتمع[1] ،وهو علم يعني بدراسة خصائص الجماعات البشرية والتفاعلات المختلفة والعلاقات بين أفراد هذه الجماعات و يعتبر" ***أغوست كونت*** "من أهم الباحثين في علم الاجتماع ويعتبر المؤسس الغربي له إلاّ أن الكثير من العرب يعتبرون" ***ابن خلدون*** "ملاحظاته الذكية في طابع علم العمران.

ويتضح من خلال هذه التعاريف السابقة أن علم الاجتماع هو العلم الذي يعني بدراسة المجتمع والعلاقات البشرية القائمة بين أفراده و الذي يعني بدراسة المجتمع و العلاقات البشرية القائمة بين أفراد يصل إلى مرحلة الفهم و لتفسير إلى التنبؤ .

وأن علم الاجتماع في المعنى الاصطلاحي لا يخرج عن نطاق دراسة و فهم الأفراد والمجتمعات البشرية و أهم السلوكيات و العلاقات التي تربط بينهم .

وهذه التعريفات لا خلاف حقيقي بينهما بل هي مجمعة ،على أن مجال الاجتماع كعلم هو دراسة العلاقات الاجتماعية ، نظمها و سماتها ،و لذلك يترجح أن أنسب التعريفات و أخصرها هو تعريف القائل بأن " علم الاجتماع يتناول الحياة المشتركة بين الناس ، علاقات و ظواهر"[2].

[1] هشام يعقوب مريزق : المدخل إلى علم الاجتماع ، دار الراية للنشر و التوزيع ،ط1 ،1429هـ ،2008، ص 23 .

[2] محمود البستاني ، الإسلام و علم الاجتماع ، بمجمع البحوث الإسلامية للدراسات و النشر ، بيروت 1994 ص33 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المبحث الثاني

الثقافة و المجتمع

أ- مفهوم الثقافة

ب- الثقافة و علاقتها بالمجتمع

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

مفهوم الثقافة :

لغة:

قالوا ثقف الشيء :و ثقف الرجل ثقافة ، أي صار حاذقا[1].و الثقافة ، العمل بالسيف [2] ثقافة خشبة تسوي بها الرماح[3] و ثقف ثقفا ، أي صار فطنا[4]، فهو يقف بإزاء ،و ثقافة culture و تعني (كل ما فيه ، استنارة للذهن ، و تهذيب للذوق ، و تنميه لملكه النقد ، و الحكم لدى الفرد في المجتمع[5]ولا يخرج عن هذه المعاني جميع من كتب في مادة ثقافية سواء أن ه إذا أخذنا واحد من المعاني اللفظ الأصلية و هو تثقيف الرمح ، تسويته بآلة الثقافة يمكن ربطه و لو ربطا واهيا بعملية تكوين ثقافة أمه خاصة من تجاربها و ظروف بيئتها[6]، (و ليس في معاني لفظ ثقف يعيق مع المعنى الذي نريده نحن اليوم من كلمة ثقافة، بل نحن لا نستعمل ثقْفِ ، من تقول تثَقَفَ ، بمعنى اطلع واسعا في شتى فروع المعرفة .حتى أصبح رجلا مثقفا)[7].

وفي ثلاثينيات هذا القرن و ما بعدها استعمل لفظ (ثقافة) في المعنى الذي كان القدماء ، يستعملون فيه لفظة الأدب الذي يعني الأخذ من كل شيء بطرف كما يقوا **الجاحظ** : أي توسيع الإنسان مدى معارفه ، و في العصر نفسه كان في أوروبا يقولون أنه لا يتم على المرء إلاّ إذا علم شيئا من كل شيء و كل شيء من بعض الشيء[8].(To knaw somthing a bout everything and everything about somthing

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 ،باب حرف التاء ،ص684_685 .

[2] لويس معلوف :الموجز في اللغة انتشارات فرحان ، ط35ن طهران ،ص71 .

[3] محمد بن بكر الرازي ،مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان، ط4 ، 1981 ،ص84 .

[4] عبد الله العلايلي : مختار الصحاح في اللغة و العلوم ، دار الحضارة بيروت لبنان ، ط 4 ، 1974 ،ص185

[5] المصدر نفسه ص 185 .

[6] حسين مؤنس : الحضارة الدراسة في أحوال و عوامل قيامها و تطويرها ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 1 ، الكويت 1978 ، ص340.

[7] المصدر نفسه ص340 .

[8] الصدر نفسه ص341 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الثقافة اصطلاحا :

تعتبر الثقافة مصطلحا شديد التعقيد ، لذا لم يتفق علماء الاجتماع و **الأنثروبولوجيا** على تعرف واحد له ، رغم الشيوع استخدامه في كتاباتهم الكثيرة و المتنوعة ، لدرجة أن عالما مثل ستيفان **جيودمان** ، أستاذ بجامعة **مينيسوتا** ، يقول أثناء المؤتمر الذي عقده البنك الدولي عن "عن الثقافة و العمل العام " أننا لو سألنا ألف شخص معنى الثقافة فالأغلب أننا سوف نحصل منهم على أكثر من ألف تاريخ نظرا إلى اختلاف و تباين خبراتهم الخاصة "[1]

و يرى **رايموند وليامز** أن الثقافة طريقة معينة في الحياة ، سواء عند شعب ، أو فترة ، أو جماعة ... [2] أي أنها مرتبطة أشد الارتباط بالحضارة لأن ثقافة كل أمة هي أساس حياتها ، و على هذا فهما مفهومان لمسمى واحد[3].

و مفهوم الثقافة في الاصطلاح واسع من معناه الغوي ، الصعوبة أن يجد لها الإنسان تعريفا جامعا مانعا لاختلاف اهتماماتها شواء كانت تاريخية أو فلسفية أو نفسية أو اجتماعية أو **أنثروبولوجيا** ، وقد ذكر **صالح ذياب** هندي في كتابه " دراسات في الثقافة الإسلامية أسباب الاختلاف في تعريف الثقافة وهي : "اختلاف و اهتمام صاحب التعريف ، و اختلاف المدارس و الاتجاهات الثقافية في العالم حول تعريف الثقافة" [4].

و قد عرف الثقافة الانجليزية "**ادوارد تايلور**" على أنها ذلك الكل المركب الذي يظم المعرفة والمعتقدات ، و الفن ،و الاختلاف ، و القانون ، و التقاليد و كل العادات،و القدرات التي يكسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع " [5].

---

[1] أحمد أبو زيد : الثقافة : الإنسان و التنمية ، عرض نظري .

[2] طوني بينيت و آخرون :معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع ، ترجمة سعيد الغانمي ، المنظمة العالمية للترجمة ، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، دط ، 2010 ، ص232

[3] نادية العمري : أضواء ،على الثقافة الإسلامية ، مؤسسة الرسالة ، دمشق ، سوريا ، ط 9 ، 2001 ، ص16

[4] صالح ذياب هندي :دراسات في الثقافة الإسلامية ، مكتبة النهضة الإسلامية ، عمان ، ط 5 ، 1982 ص14 .

[5] أحمد أبو زيد ، تايلور ، سلسلة نوابغ الفكر الغربي ، دار المعارف ، مصر ، ط1 ، 1957 ،ص195.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وقد حلل الدكتور" **عبد الرحمان الزنيدي** " هذا التعريف إلى عناصر خمسة : [1]

- أن قضايا الثقافة ذات البعد الإنساني لا مادي .
- أن هذه الصورة تمثل صورة بناء متكامل .
- أنها ليست معارف تمييزا فرديا لشخص و إنما لجماعة .
- إنها ليست معارف نظرية ، فلسفية ، أو فكرا مجردا و لكنها حياة اجتماعية وواقع فكري و سلوكي .
- إنها بمجموعة مميزة للمجتمع أو الأمة التي تصدر عنها ، و يعتبر تايلور من أشهر ما عرفت به الثقافة.

و الواقع أن " **تايلور**" يتميز بالموضوعية ، إلاّ أنه يركز على المظاهر الخارجية للثقافة أو ما يسمى بالحضارة ، لكن الثقافة ليست هذه المظاهر فحسب ، بل هذه المظاهر و ما صديقها من فعاليات عقلية وطاقات روحية و أساليب النقد و التغيير و التجديد .

- " الثقافة مجموعة العلوم و الفنون و المعارف النظرية التي تؤلف الفكر الشامل للإنسان ن فتكسبه أسباب الرقي و التقدم و الوعي ، و التربية النفسية الخلقية "

الثقافة تتألف من أنماط مستمرة أو ظاهرة للسلوك المكتسب و المنقول ، عن طريق الرموز ، فظلا عن الإنجازات المتميزة للجماعات الإنسانية ، و يتضمن ذلك الأشياء المصنوعة ، يتكون جوهر الثقافة من أفكار تقليدية ، و كافة القيم المتصلة بها أما الأنساق الثقافية فتعتبر نتاج السلوك من ناحية، وتمثل الشروط الضرورية له من ناحية أخرى[2].

ويرى " **روبرت بيرسيد** " أن :الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو نقوم به أو نمتلكه كأعضاء في المجتمع. [3]

---

[1] أخضر أحمد عطا الله : دراسات في أفاق الفكر الإسلامي ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، دبي ،ط2 ، 1990 ، ص12.

[2] محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، 2006 ، ص97 .

[3] محمد عادل شريح ، ثقافة في الأسر نحو تفكيك المقولات النهضوية العربية ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط1، 2008 ،ص15

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

أي جمع بين التفكير و السلوكات وكل ما نرثه عبر عنها بالامتلاك داخل المنظومة الاجتماعية فهي ثقافة.و يرى كذلك علماء الأحياء أن " الثقافة لا تتعدى كونها اكتساب ورائي أو فطري تنتقل إلى إنسان دون أن تبذل أي جهد [1]و هذه نظرة غلو إلى حد يكاد يخرجهم عن الصحة إذ أغلب العلماء يصرون على أن الإنسان هو المغير و الصانع في الأصل لثقافته .

و يذهب أهل التاريخ إلى أن الثقافة هي ما علقت أحداث تاريخية " تتراكم من خلال السياق الحضاري أو تترسب في الزمان التاريخي ، فتنمو و ترتقي و تنتقل و تهاجر من منطقة إلى منطقة أخرى [2].

و إذا كان أمر الثقافة يعنى ترسبات الزمن الماضي لما تغير الإنسان من مشكلة البدائي إلى إنسان متطور و عضوي في شتى المجالات .

و يؤكد حسين الصديق في كتابه الإنسان و السلطة على أنها : " مجموعة من المعطي الذي يميل إلى الظهور منظم فيما بينها في الزمان و المكان ، فالثقافة ما هي إلاّ التمثيل الفكري للمجتمع ، الذي ينطلق منه العقل الإنساني في تطوير عمله و خلق إبداعاته [3].

يعرف سلامة موسى الثقافة بقوله : "الثقافة هي المعارف و العلوم ولآداب و الفنون التي يتعلمها الناس ويتثقفون بها ، و قد تحتويها الكتب مع ذلك خاصة بالذهن [4] ". صاحب النص " الثقافة " بالمعرفة التي يكتسبها الناس ، فكلما أدركها و المجتمع ازداد الوعي الثقافي لديه .

أما مالك ابن نبي الذي يعرفها بأنها " مجموعة الصفات الخلقية و القيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته ، و تصبح لا شعوريا التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط " [5].

---

[1] قباري محمد إسماعيل : علم الاجتماع الثقافي و مشكلة الشخصية في البناء الاجتماعي ، منشآت المعارف ، الإسكندرية ،مصر ، ط1، 1998، ص16 .

[2] توماس أليوت ، ملاحظات نحو تعريف الثقافة ، تر :محمد شكري عياد ، مكتبة الإسكندرية ، مصر، دط ، 2001، ص29

[3] حسين الصديق ، الإنسان و السلطة ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، سوريا ،ط1، 2001 ، ص7 .

[4] سلام موسى ، الثقافة و الحضارة ، تجديد الفكر العربي ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، ط6 ، 1980، ص81 .

[5] مالك بن نبي : مشكلة الثقافة ،تر : عبد الصبور شاهين ، دار الفكر ، بيروت، لبنان ، ط18 ، 2000 ، ص74 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

إذن الثقافة عند ملك بن نبي أخلا ق و مبادئ تأثر بها الفرد منذ نشأته حتى صار جزءا من تصرفاته بل أخلاق و مبادئ تأثر بها الفرد منذ نشأته حتى صار جزءا من تصرفاته بل هي همزة وصل ين أفعاله و تفكيره و بين تعامله مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها .

و من خلال ما عرفناه من آراء المفكرين و تصوراتهم **الابستمولوجية** للثقافة و ما أضاف العرب المحدثين لمفهومها نستنتج :

- الثقافة معرفة تشمل الفنون، والأخلاقيات و المعتقدات و الأعراف و العادات و التقاليد العامة والخاصة.
- الثقافة هي حصن حصين داخل المجتمع و قوة فاعلة و دستور القوانين التي لا يستطيع أحد المساس بها لاشتمالها على المعتقدات الدينية.
- كل مجتمع ثقافته الخاصة و التي من الطبيعي أنها تختلف من ثقافات المجتمعات الأخرى .
- قد تتعدى الثقافات في المجتمع الواحد ، قد تكون مختلفة أو متشكلة.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

علاقة الثقافة بالمجتمع : الثقافة مفهوم اجتماعي يعكس مدى معرفة المجتمع للمنظومة الاجتماعية التي يعيش فيها ، من عادات و تقاليد و أعرف و نظم سائدة ،و ينبغي على أفراد المجتمع أن يتماشوا مع التوجه العالمي للثقافة في حدود أعرافهم ، و التأقلم مع التجديد الحاصل في المجتمعات يهدف التطوير والتعايش و البناء ، فكل إنسان يحمل مجموعة من المفاهيم و المعتقدات و التصورات الإدراكية التي تمكنه من فهم الكون و الحياة الاجتماعية .

وبهذا فإن فكرة الثقافة لا تكتمل بدون مجتمع ، و المجتمع ليس له معنى بدون ثقافة .

ومن هنا نشأ التلازم و التداخل بين الثقافة و المجتمع ، ذلك التلازم الذي أكدت عليه معظم الدراسات الثقافية و الاجتماعية و الانتربولوجية ، خاصة بعد أن تحول الاهتمام و النظر إلى الثقافة من البعد الفردي إلى البعد الاجتماعي ، و عليه ، حاول "***توماس إليوت***" البحث عن المعاني المتعددة لكلمة ثقافة .

و عليه حاول ***توماس إليوت*** "البحث عن المعاني المتعددة لكلمة ثقافة ، فارتباطات هذه الكلمة – كما يقول – تختلف بحسب ما تعيه من صلة لها بنمو الفرد أو نمو فئة أو طبقة أو نمو مجتمع بأسره .

لكن الأساس عنده هو ربط معنى الثقافة بالمجتمع ، لأن ثقافة الفرد في تصويره تتوقف على ثقافة الفئة أو الطبقة ، و ثقافة الفئة أو الطبقة .

كما انتقد ***إليوت*** "أولئك الذين ربطوا كلمة الثقافة بالمعنى الذي يتصل بالفرد دون وصله بالمعنى الذي يتصل بالمجتمع . و هو يعني بذلك ما ذهب إليه "***ماثيو أرنولد***" في كتابه "***الثقافة و الفوضى***" و اعتبر هذا الربط ناشئا من خلو الصورة عند "***أرنولد***" من الأساس الاجتماعي .[1]

و في نظر "***تيري إيجلتون***" أن الثقافة كان لابد لها أن تحتفظ ببعدها الاجتماعي ، لكي يكون بإمكانها أن تمثل نقدا فاعلا و مؤثرا ،ولم يعد باستطاعتها أن تقفز عائدة إلى معناها الباكر حسب وصف **إيجليون** بالتهذيب الفردي [2]

و يعتبر تعريف "***تايلور***" للثقافة على أنها ذلك الكل المركب الذي يشمل العقائد و الفن والأخلاق و القانون و العرف و كل القدرات و العادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عظوا في المجتمع أول تعريف يدعم العلاقة بين الثقافة و المجتمع .

---

[1] توماس إليوت ، ملاحظات نحو تعريف الثقافة ، ترجمة و تقديم : شكري محمد عباد ، الهيئة المرية العامة للكتاب ، مصر ،2001، ص29.

[2] تيري إيجليوت : فكرة الثقافة ، تر ، شوقي جلال الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ،2012، ص32

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

و من التعاريف التي ربطت الثقافة بالمجتمع تعريف عالم الاجتماع " ***روبرت بيرستد*** "ذلك التعريف الذي وصفه الدكتور " ***الفاروق زكي يونس***" بأنه من أبسط تعريفات الثقافة ، و أكثرها وضوحا ، حيث يقول : إن الثقافة هي ذلك المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه ، أو نقوم بعمله أو نمتلكه كأعضاء في مجتمع:[1]. و نظرا لشدة الارتباط القائم بين الثقافة و المجتمع ، ظلت هذه العلاقة محور جدل بين الباحثين في الدراسات الثقافية و الاجتماعية حول : هل أن الثقافة هي التي تصنع المجتمع ؟ أمام هذه التساؤلات ، وجد الباحثون صعوبة في تحديد أسبقية أحدهما عن الآخر لذلك تركز اهتمام العلماء الاجتماعيين على الأبعاد المشتركة بينهما .

إلا انه في الحقيقة ، هناك علاقة تبادلية بينهما ، فكل من القيم و العلاقات الاجتماعية يعتمد تبادليا على الآخر و يقويه ، فالمؤسسات تولد مجموعات متميزة من التفصيلات ، كما أن الالتصاق بقيم معينة يضفي المشروعية على الترتيبات المؤسسة المناسبة لها .وإذا طرحنا التساؤل حول من يأتي أولا، أو ما الذي يجب إعطاؤه أولوية سببية فهو أمر معتذر [2]و يقول " ***الفاروقي زكي يونس*** " : " إن العلاقة وثيقة بين المفهومين – الثقافة و المجتمع – نظريا و في الوقع الاجتماعي كذلك ، و حتى لو أمكن التفرقة النظرية بينهما ، إلا أن الظواهر التي يعبران عنها لا تفصل بعضهما البعض في الحقيقة و الواقع فالثقافة لا توجد إلا بوجود المجتمع ، ثم إن المجتمع لا يقوم و لا يبقى إلا بالثقافة ، إن الثقافة طريق متميز لحياة الجماعة و نمط متكامل لحياة أفرادها ، و من ثم تعتقد على وجود المجتمع ، ثم أنها تمدد المجتمع بالأدوات اللازمة لأفراد الحياة فيه .[3]

لقد ساهمت الثقافة في تطوير مفهوم المجتمع كما ساهم المجتمع في تطوير مفهوم الثقافة ، ولهذا يقول " ***توماس إليوت*** " : " إن تصوري للثقافة هو أنها من خلق المجتمع ككل ، إذا هي وجهة أخرى ما يجعله مجتمعا إنها ليست من خلق أي جزء واحد من ذلك المجتمع [1] .

---

[1] مجموعة من الكتاب ، نظرية الثقافة ، ترجمة علي السيد الصاوي ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون ، الكويت ، 1997 ، ص9 .

[2] المرجع نفسه ،ص59 .

[3] المرجع نفسه ، ص8 .

[1] توماس إليوت ، المرجع السابق ، ص52 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المبحث الثالث

الخطاب الروائي

أ- مفهوم الخطاب لغة و اصطلاحا

ب- مفهوم الرواية لغة و اصطلاحا

ج _ مفهوم الخطاب الروائي

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

مفهوم الخطاب الروائي و علاقته بالجانب الاجتماعي و الثقافي :

إنه من الصعب التعريف بالخطاب أو البحث عن مفهوم جامع و مانع له فتحديده يبقى مسألة نسبية ، هذا كل ما جعل كل باحث أو مفكر يعرّفه من وجهة نظره الخاصة التي ترتبط بالخصوصية المعرفية ، و تؤكد الدراسات على أن مفهومه غير متفق عليه لتعدد الموضوعات التي يطرحها ، و ما مسعانا إلا محاولة البحث عن جذور هذا المصطلحات سواء في المعاجم العربية أم عن معناها عند الدارسين الغرب و العرب للوصول إلى الخطاب الروائي .

المفهوم اللغوي للخطاب :

و كلمة خطاب في معناها اللغوي من" مادة خطب : الخاء و الطاء و الباء أصلان أحدهما الكلام بين الاثنين أحدهما الكلام يقال خاطبه يخاطبه خطابا و لخطبة من ذلك ، و في النكاح الطلب أن يزوّج ، قال الله تعالى : " لا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء " و الخطبة الكلام المخطوب به..."[1] ورد في اللسان العرب " خطب الخاطب غلى المنير و اختطب يخطب خطابة ، الخطبة : اسم للكلام التي يتكلم به الخطيب ... ، و الخطبة مثل الرسالة التي بها أول و آخر ... " [2]

كما تشير كذلك خطاب في الخطاب في قاموس المحيط " ألقى خطابا ، تحدث discoure ، أو كتب رسالة أو بحثا "[3]. أما في معجم الوسيط الخطاب من " خطب خطبة و خطبا و خطابة و عظ وقرأ خطبة على الحاضرين و خطبا و خطبة و الخطاب " الرسالة ما يكلم به الشخص صاحبه " [4].

ذكرت كلمة خطاب في القرآن الكريم ثلاث مرات ، أولها الآية الآتية يقول الله تعالى : " و شددنا آتيناه الحكمة و فصل الخطاب "[1] .

---

[1] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء : مقاييس اللغة ، ج2، ص198 .

[2] ابن منظور : لسان العرب ، ج 1 ،ص 1194 .

[3] محمد بدوي : قاموس أكسفورد المحيط (إنجليزي . عربي) ، أكاديميا للنشرة و الطباعة ، 2003 ، بيروت _ لبنان ،ص300 .

[4] ناصر سيد أحمد و آخرون : معجم الوسيط ، ص200 .

[1] القرآن الكريم ، رواية ورش ، سورة (ص) ، الآية 20، مؤسسة الديار المقدسة ن دمشق ، حليوني ، ط3 ، 5 (1430هـ ، 2009 م) ص404

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

و المراد بكلمة خطاب هنا هو النفقة ، أما بالنسبة للآية التالية ، يقول تعالى في كتابه العزيز " إن هذا أخي له تسع و تسعون نعجة و لي نعجة واحدة فقال أكفلينا و عزني في الخطاب " .[1]

ومن خلال الآية تدل كلمة الخطاب هنا الغلبة لأحد الطرفين ، وفي لموضوع لآخر وردت كلمة الخطاب في سورة النبأ، قوله تعالى "رب السماوات والأرض وما بينما الرحمان لا يملكون منه خطابا" [2]

بحيث يرى ابن كثير في تفسيره لهذه الآية أن " كلمة خطاب هو الكلام الموجه إلى الله عز و جل " [3]

انطلاقا من هذه التعاريف السابقة نستخلص أن الخطاب يرتبط بثلاث عناصر هي :

1- المرسل
2- الرسالة (الكلام)
3- المرسل إليه

بحيث نستنتج بالرجوع إلى الأصل اللغوي للفظة الخطاب أن معناها يقتضي الكلام قصد الإبانة والوضوح .

2- المفهوم الاصطلاحي للخطاب :

لقد شغل مصطلح الخطاب اهتمام الباحثين و الدارسين سواء الغربيين أو في الساحة العربية ، وذلك من خلال الدراسات اللسانية المتعددة ، و بها أضحى الخطاب كلمة تعددت المفاهيم و الآراء حولها فقد عرفه **إميل بنيفيست** بأنه " عبارة من لغة في حال فعل أو بوصفه اللغة بين شركاء التواصل "[34] وفي موضوع آخر هو كلمة تلفظ بغرض متكما مستمعاً و عند الأول هدف الأثير على الثاني بالطريقة ما " [5]

---

[1] الآية 23 سورة النبأ ، ص 404.
[2] الآية 37 سورة النبأ ، ص586.
[3] إسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن الكريم ،ج4، شركة دار الأرقام بن أبي الأرقام بيروت ،لبنان ،دط ،ص40
[4] عبد الواسع الحميري :ما الخطب ؟وكيف نحلله ؟ مجد المؤسسة الجامعية بيروت ، لبنان ، ط ، (1430 هـ_2009م)
[5] إبراهيم صحراوي :تحليل الخطاب الأدبي ، دراسة تطبيقية ، دار الأفاق ، الجزائر ، ط1 ، 1999، ص10

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

انطلاقا من التعريف **لبينيفست** ، يمن وص الخطاب بأنه فعل التلفظ من طرف متكلم يصوغ الخطاب وفق نظام ما ، قصد تأثير في طرف ثاني أو لا هو المستمع .

كما نجده في" الوعي البياني عند علماء الكلام و الأصوليين عموما ... نظرا إليه بوصفة جنسا خاصا من الكلام... يعرف الخطاب بأنه الكلام المقصود منه إفهام من هو متهيئ للفهم ، و هذا يقتضي أنه الكلام الموجه توجيها مباشرا من مخاطب يعينه لتحقيق غاية بعينها، هو إفهام ما هو متهيئ لفهمه" [1].

و الخطاب عبارة عن نظام بعينه يقتضي بدوره أنظمة أخرى تدخل في تركية إذا " يمكن النظر إلى الخطاب بوصفه إستراتجية التلفظ ، أو بوصفه نظاما مركبا من عدد من الأنظمة التوجيهية والتركيبية و الدلالية و الوظيفة (النفعية) التي تتوازي أو تتقاطع جزئيا أ, كليا فيما بينها " [2].

أما **ميخائيل بختين** فقد ربط الخطاب بالخبرة الذاتية المتلفظة والتي هي بحد ذاتها بنية اجتماعية، ونظر للخطاب " بوصفه تلفظا يمكن وصفه حسب **تودوروف** بأنه عبارة عن حدث اجتماعي ، وليس حدث فردي ، و هو حدث اجتماعي لأن الذات المتلفظة و إن بدا عليها أنها مأخوذة من الداخل إلا أنها تعد بصورة كلية نتاجا لعلاقات متداخلة " [3].

من خلال المفهوم الاصطلاحي للخطاب ، نستنتج أنه مادة قابلة للتأويل في جميع الحقوق المعرفية ، بحيث تستعين به و هذا ما يدل على المفهوم الواسع للخطاب ، و هذه الآراء تجتمع في أن الخطاب كل له معنى لغوي أو خلافه أو يتشكل من وسائل الاتصال بهدف تبليغ رسالة و الذي يقترض وجود طرفين تجري بينهما العملية الإبداعية هما المخاطب و(المبدع) و المخاطب (المتلقي) وإن دلالة الخطاب ليست واحدة بل متعددة و أحيانا تتداخل و تتقارب مرة أخرى .

---

[1] عمر عيلان : في مناهج تحليل الخطاب السردي ، منشورات إتحاد الكتاب العرب "دمشق "سلسلة لدرلسات (2) 2008 ، ط ، ص29 .

[2] عبد الواسع الحميري ، أما الخطاب ؟ و كيف نحلله ؟ ص28 .

[3] عبد الواسع الحميري : **الخطاب و النص** (المفهوم ، العلاقة ، السلطة) مؤسسة مجد للدراسات بيروت ، لبنان ، ط1 (1429ه _2008م) ص99

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

مفهوم الرواية :

لغة : الرواية من مادة (روى) جاء في لسان العرب : " روى الحديث و الشعر يرويه رواية و ترواه ... ورواية كذلك ،إذا كثرت روايته ، و الهاء للمبالغة في صفته بالرواية ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه [1].

أما في معجم الوسيط "الراوي جمع رواة ناقل الحديث ، الرواية من يروي الحديث و ينقله [2]" وفي موضع آخر أيضا نقول " أنشد القصيدة يا هذا ، و لا نقل أروها إلا أن تأمره برواياتها أي باستظهارها [3].

و عرفها ابن منظور في لسان العرب بأنها " مشتقة من الفعل روى ، قال ابن **السكيت:** رويت القوم أرويهم ، إذا استقيت لهم ، و يقال من أين رؤيتكم ، أي من أين تروون الماء ؟ .

و يقال روى فلان فلانا شعرا ، وإذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه ،و يقال الجوهري : رويت الحديث و الشعر فأنا راو في الماء و الشعر ، و رويته الشعر ترويه أي حملته على روايته " [4].

و من خلال هذه التعاريف اللغوية نلاحظ أن الرّواية لغة مشتقة من الفعل روى يروي ريا : ويعني الحمل و النقل لذلك يقول رويت الشعر و الحديث رواية أي حملته و نقلته ، بالإضافة إلى كون الرواية تحمل مدلولات لغوية متعددة فهي بطبيعة الخال تحمل معاني اصطلاحية كثيرة كثرة الدارسين والمفكرين، و ستعرض فيما يلي إلى بعض هذه المعاني .

اصطلاحا :

تعتبر الرواية محور العلاقة بين الذات و العالم ، و بين الحلم و الواقع ، و هي الخطاب الاجتماعي و السياسي ، و لإيديولوجي المتوجه دائما ناحية حشد من الأسئلة ، التي تأخذ من الإنسان والطبيعة و التاريخ محاور موضوعاتها ، لتعيد إليهم رؤى ووعي و بنى جديدة ، تضيء و توهج الواقع ، وتضع له أثرا تحدد به طريقة الخلاص ، و حدود العالم و نظرا للمعاني التي اتخذها عبر مسيرتها التاريخية و باعتبارها جنسا أدبيا متغير المقومات و الخصائص و تداخلها مع أجناس أخرى ، فإنها من

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ، ص1786 .

[2] ناصر السيد أحمد و آخرون : معجم الوسيط ، ص248 .

[3] ابن منظور ، لسان العرب ،ص1786

[4] **ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر للطباعة و النشر** ،ط1 ، بيروت ،لبنان ، 1997 ،ص280 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الصعب إيجاد تعريفا دقيقا بها ، لكن هذا لا يعني أن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة بل هناك العديد من الدارسين الذين أوردوها ، أو بالأحرى تعرضوا لمفهومها .

و قد يكون أبسط تعريف لها هو أنها " فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى لفن القصة " [1] وهناك من عرفها بأنها " جنس أدبي يشترك مع الأسطورة و الحكاية ... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع و تعكس إنسانية ، و تصورها بالعالم من لغة شاعرية ،و تتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصورات الشخصيات و الزمان لمكان و الحدث يكشف عن رؤية العالم " [2].

وورد تعريف آخر للرواية عند "**عزيزة مريدن** " من تقول : " هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها ، عدا أنها تشغل حيزا أكبر ، و زمن أطول ، و تعددت مضامينها ، كما هي في القصة فيكون منها الروايات العاطفية ، و الفلسفية و النسقية و الاجتماعية و التاريخية " [2]

و نجد من عرف الرواية بأنها " مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع شاغلة وقت طويل من الزمن ، و يعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة "[3]

و هناك من عرفها بأنها " هي رواية كلية و شاملة و موضوعية أو ذاتية تستعير معمرها من بنية المجتمع ، الجماعات و الطبقات المتعارضة جدا " [4]

و من خلال هذا التعريف ترى أن الرواية تميز بالكلية و الشمولية في متناول الموضوعات ، وترتبط بالمجتمع و تقسم معمارها على أساس ، و تفسح المجال لتجاوز المتناقضات .و من التعاريف السابقة يتبين لنا بأن الرواية نوع من أنواع السرد ، أوهي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنموا وتتطور أو تقوم شخصيات متعددة في مكان و زمان ، حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة الزمان

---

[1] علي نجيب إبراهيم : جماليات الرواية ، دار الحوار للنشر ، ط1 ، سوريا ،1987 ،ص36 .

[2] سمير سعيد حجازي : نقد العربي و أوهام رواد الحداثة ، مؤسسة طبية للطبع و النشر ، ط1 ، القاهرة ، 2005، ص297.

[2] عزيز ميدن : القصة و الرواية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1971 ،ص20

[3] أحمد أبو السعد : فن القصة ،ج1، منشورات دار النشر الجديدة ، 1995 ،ص25

[4] العربي عبد الله : الايدولوجيا العربية المعاصرة ، تر :محمد عثمان ، دار الحقيقة ، بيروت ، 1970 ، ص21

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

أطول من مكانها نسبيا ، غير أن ما يميز هذا الجنس عن سواه هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى

الخطاب الروائي :

إن تعرضنا لمفهوم الخطاب الذي يقتضي وجود طرفين ، من خلال علاقة حوارية (مرسل ومرسل إليه) ، لذلك يمكننا القول أن الخطاب الروائي هو : " كغيره من أنواع الخطابات هو رسالة موجهة من مرسل إلى المتلقي "[1].

كما ورد في قاموس المصطلح السردي أنه: (نوع من الخطابات تعرض فيه ملفوظات و أفكار شخصية بكلمات السارد كأفعال ضمن أفعال أخر ى ، خطاب عن كلمات ثم التلفظ بها و أفكار تقابل خطاب عن كلمات ثم التلفظ بها و أفكار تقابل خطاب يتعلق بكلمة ... في رأي **جينيت** واحد من الطرق الأساسية الثلاث لتقديم ملفوظات شخصية التحولية و أفكارها) [2].

باعتبار الخطاب الروائي رسالة موجهة إلى المتلقي ، فإن له وظيفة أساسية يريد تحقيقها من خلال هذه الشفرة (الرسالة) " .... لها وظيفة تريد تحقيقها فهذه الرسالة / الخطاب لا تصدر بشكل عشوائي ، و الخطاب الروائي هو قبل شيء خطاب لغوي ، فاللغة أداة ، و الرواية ظاهرة لغوية قبل أي اعتبار آخر (كما يرى **باختين**) و يتجلى هذا أساسا فتعدديتها اللغوية " [3].

بالحديث عن تعدد اللغة نجد **ميخائيل باختين** يعدد هذه المقولة فنراه قائلا " يأخذ اتجاه الخطاب ضمن ملفوظات الآخرين و لغاتهم ، و كذلك جميع الظاهرات و الإمكانات المرتبطة ، دلالة أدبية داخل أسلوب الرواية ، فالتعدد الصوتي و التعدد اللساني يدخلان في الرواية و ينتظمان فيها ضمن نسق أدبي منسجم ، و هنا يمكن التفرد الخاص للجنس الروائي " [4]

---

[1] أسماء أحمد معيكل : الأصالة و التغريب في الرواية العربية ، روايات حيدر أنموذجا (دراسو تطبيقية) ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط1 ، (1432هـ _ 2011م) ص281 .

[2] جيرالدبرنس ، المصطلح السردي ، تر : عابد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1، 2003 ، ص 156_157 .

[3] أسماء أحمد معيكل : الأصالة و التغريب في الرواية العربية ،ص281 .

[4] ميخائيل باختين : الخطاب الروائي ، تر : محمد برادة ، دار الفكر للنشر و التوزيع القاهرة ، ط1 ، 1987 ، ص68 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

إن الخطاب الروائي يمكن تحديده من خلال لغة الراوي ، التي تعكس صورته و صورة الآخر ، من خلال الواقع الاجتماعي لما يحتويه من أحداث ووقائع تصور بناء الحياة في إطارها العام "إ التأثر الروائي لا يستأصل نوايا الآخرين من لغة آماله المتعددة الأصوات ، و لا يحطم المنظورات و العوالم الصغيرة الاجتماعية الإيديولوجية التي تكشف عن نفسها فيما وراء هذا التعدد الصوتي ، إنه يدخلها إلى عمله أنه يستخدم خطابات مأهولة مسبقا بنوايا الآخرين الاجتماعية و يرغمها على خدمة نواياه الجديدة ، ولي خدمة سيّد ثان " [1].

من خلال ما سبق ، فإن الرواية يقوم من خلال عمله يتجسد الواقع الاجتماعي ، وسيلته الرواية أو الخطاب الروائي الذي يتفاعل بطريقة جد حساسة مع أبسط انحرافات المناخ الاجتماعي و تقلباته إنه يقوم برد فعل ، كما قلنا بكليته ، و بجميع عناصره " [2] .

للخطاب من الرموز فتيات تحكمه ، باعتباره نتاج لغوي إذا فهو " يتألف من مجموعة من الرموز اللغوي[3] يعدد الخطاب اللغوي مادة لغوية ، و بالتالي فهي تخضع للتحليل .

[1] ميخائيل باختين : الخطاب الروائي ،ص68 .

[2] المرجع نفسه ،ص68 .

[3] أسماء أحمد معيكل :الأصالة و التغريب في الرواية العربية ،ص282 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المبحث الرابع

الأنساق الثقافية

أ- مفهوم النسق لغة و اصطلاحا

ب- مفهوم الأنساق الثقافية

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

أولاً مفهوم الأنساق الثقافية .

أ_ لغةً :

أورد " **ابن منظور** " النسق في مادة نسق " فيقول : "النسق من كل شيء ما كان على طريقة و نظام واحد ، و قد نسقته تنسيقا ، و ذهب" **ابن سيده** " **إلى القول** : نسق الشيء ينسقه نسقا و نسقه ، نظمه على السواء ، و انتسق هو التناسق ، والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسقلان الشيء اذا عكفت عليه شيئا بعده جرى مجرى واحد ، و التنسيق التنظيم ،والنسق : ما جاء من كلام على نظام واحد ، و العرب تقول لطوار الحبل إذا امتد مستويا : خبز على هذا النسق أي على هذا الطور ، والكلام إذا كان مسجعاً قيل له : نسق حسن " [1].

يعد مصطلح النسق من أهم المصطلحات الرائدة في حقل الدراسات الأدبية و النقدية ، و إذا ما عدنا إلى أصوله اللغوية في معجم الوسيط : نسق الشيء نسقا : نظمه ، يقال ، نسق الدر ، و نسق كتبه والكلام : عطف بعضه على بعض (انسق) فلان : تكلم سجعا (ناسقا) بين الأمرين : كتابه بينهما ولائم ، و انتسقت الأشياء : انتظم بعضها إلى بعض ، و النسق ما كان على نظام واحد ..... شيء ، يقال جاء القوم نسقا و يقال ،كلام نسق متلائم على نظام واحد .[2]

و نجد في " دفات المنجد "(النسق) " نسق نسقا الدر و نحوه : نظمه و _ الكلام _ عطف بعضه على بعض و رتبه ، نسق الشيء : نظمه ، ناسق بينهما : تابع ، انسق الرجل : تكلم سجعا ، تنسق و تناسق و انتسقت الأشياء : انتظم بعضها إلى بعض يقال : تناسق كلامه : إن جاء على نسق ونظام ، فهو متناسق ، و النسق مكان على طريقه نظام واحد من كل شيء[3].

تحمل لفظة نسق معنى التنظيم و الترتيب في كل شيء .

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ، المجلد الخامس ، مادة نسق ، ج49 ، دار صادر ، ط1 ، بيروت ، لبنان 1917 ،ص31.

[2] إبراهيم مصطفى و آخرون : الوسيط ، مج 01 ، المكتبة الإسلامية اسطنبول ، تركيا ، دط ، دت ، ص918 _ 919 .

[3] لويس معلوف ، المنجد في اللغة و الإعلام ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط39 ، 2002 ، ص962.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

و لا يختلف هذا كله ما ذكره الزمخشري في إشارته (للنسق) حيث يقول : " نسق الدّر و غيره ونسقه و دّر منسوق ، و تنسقت هذه الأشياء .

ومن المجاز : كلام متناسق ، و قد تناسق كلامه و جاء على نسق و نظام و ثغر نسقٌ . و قام القوم نسقاً و يقال الكواكب الجوزاء النسق "[1]

ب : اصطلاحا

أما مفهوم النسق اصطلاحا :

عرفه " تالكوتيارسونر " النسق بأنه نظام ينطوي على أفراد (فاعلين) ، تتحدد علاقتهم و أدواره التي تتبع من الرموز المشتركة و المقروءة ثقافيا "[2].

و كما عرفه " فرديناند ديسوسير " إن النسق هو " تلك العناصر اللسانية التي تكتسب قيمتها بعلاقاتها فيما بينهما لا مستقلة عن بعضها "[3] ذلك إن العنصر اللغوية التي تكوِّن الخطاب ، هي علاقة تجاور و انسجام و تماسك ، تعطي دلالتها المقصود و المتميزة في النص ، هذه الدلالة التي تنطوي تحت جمالية الخطاب الروائي ، تكون محملة بشحونة ثقافية من أجل استكمال معنى الخطاب .

أما الناقدة اللبنانية " يمنى العيد " تعرف النسق في كتابها (تقنيات السرد الروائي) بأنه ما يتولد عن اندراج الجزئيات في الساق أو هو بنيويا ما يتولد عن حركة العلاقات بين العناصر المكونة للبنية ، باعتبار أن لهذه الرواية نسقا الذي يول توالد الأفعال فيها ، أو أن العناصر المكونة لهذه اللوحة من الخطوط و الألوان تتألف وفق نسق خاص بها "[4]

ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن الناقة " يمنى العيد " لم تبتعد عن المعنى السوسيري بل أضافت على مفهوم النظام أو العلاقة الرابطة بين الجزئيات مثالين في النص الروائي كونه محل درسها

---

[1] أبو قاسم محمود بن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة ، دار المعرفة للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1979 ، ص455 .

[2] ايدتكريزويل : عنصر البنيوية ، تر ، جابر عصفور ، دار سعاد الصباح ، الكويت ط1 ، 1993 ، ص411 .

[3] ينظر عبد العزيز حمود ، المرايا ، المحدبة ، من البنيوية إلى التفكيك عالم المعرفة ،ط1 ، 1980 ، ص184 .

[4] يمنى العيد : تقنيات السرد الروائي ، في المنهج البنيوي ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990 ، ص1994.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

فقولنا استيقظ و اغتسل و تناول فطوره نسقا لأن بينهما رابط يسمى نسقا ، و المثال الثاني تمثل في مجموعة الألوان أو الخطوط المترابطة في شكل موحد هو ذلك النسق برأيها .

وعده البعض مجموعة من المكونات أو الوحدات التي تؤدي دورا معينا (وضيفة) تؤثر في بعضها البعض فإنه ذلك النسق ، و هذه الوحدات أو المكونات يربط بعضها ببعض بميزة أو عدة مميزات بين العنصر و الآخر .

ج:

مفهوم النسق الثقافي :

النص هو بنى متكاملة من العناصر التي تحدد فيما بينها و تتفاعل حيث تعمل متضافرة لتحقق هدف عاما ، يؤدي ذلك إلى قيام الثقافة في مجتمع معين ، و إن كل عنصر من هذه العناصر المتكاملة التي يكتسبها الإنسان له خصائصه و نظامه و قانونه الذي يحكمه و له مرتبته و درجته ضمن نسق عام (النسق الثقافي) فلنلصق في النقض الثقافي يختلف اختلافا جذريا عما هو متعارفا عليه في السابق بحيث كان يعني البنية " و النظام حسب مصطلح " ديسوسير " ، يحدد النسق الثقافي عبر وظيفته ، وليس عبر وجود المجرد ، فالنص ، أو ما في الحكم النص يحمل نسقين أحدهم ظاهر ، و الآخر مضمر يكون ناقصا أو ناسخا للظاهر ، و يجب أن يكون النص الذي يحمل النسق نصا جماليا ، يستهلك بوصفه جماليا ، و إن يكون النص الذي يحمل النسق نصا جماهيريا [1].

و يقول العزام في تعريفه للنسق الثقافي هذا يقتضي إجرائيا إن تقرأ النصوص و الأنساق التي تلك صفاتها قراءه خاصة قراءه من وجهة نظر النقد أي أنها حالة ثقافية ، فإن الدلالة النسقية فيه سوف تكون هي الأصل النظري للكشف و التأويل مع التسليم بوجود الدلالات الأخرى الصريح منها و الضمني و تسليم بالقيمة الفنية و غيرها من القيم النصوصية التي تلغيها الدلالة النسقية و ليس بديلا عنها ، بل إننا نقول أن هذه الدلالة و ما يلبسها من قيم جمالية تلعب أدوار خطيرة من حيث هي أقنعة تختبئ من تحتها الأنساق و تتوسل بها لعمل عملها الترويضي ، الذي ينظر من هذا النقد أن يكشفه [2] .

---

[1] عبد الله الغذامي : النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط3 ، 2005 ،ص76 .

[2] المرجع نفسه ،ص78 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

و من هنا نستنتج أن النسق هو النظام السائد الذي يتضمن الرموز و المثاليات و تواصل الأجيال[1].

الأنساق الثقافية بمثابة " قوانين تشريعات أرضية من صنع الإنسان مقابل التعاليم السماوية التي أنزلها الله في الأديان ووضعها الإنسان لضبط نفسه و لتصريفه أموره في الحياة و هي تعبر عن تصوير الإنسان القديم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة والأنساق الثقافية قابلة للتصور شأنها شأن كل عناصر الحياة [2].

[1] ينظر :إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي : معجم مصطلحات العولمة (مصطلحات سياسية و إقتصادية و اجتماعية و نفسية و إعلامية)

[2] أحمد يسف عبد الفتاح : لسانيات الخطاب و أنساق الثقافة منشورات الاختلاف ، الدارة العربية للعلوم ، الجزائر ، بيروت ، ط1 ك2010 ص151.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الفصل الثاني :

دراسة سوسيو ثقافية لرواية " الهجالة "

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المبحث الأول :

دراسة عالم الرواية

1- التعريف بالكاتبة

2- ملخص الرواية

3- دلالة العنوان

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

التعريف بالكاتبة :

فتيحة أحمد بورونية روائية و كاتبة جزائرية من مواليد جويلية 1965 بسيد أحمد العاصمة – الجزائر– خريجة مدرسة الإعلام و الاتصال و مديرة مكتبة الرياض السعودي بالجزائر سابقا 1999–2016 و منتجة إذاعية _ الإذاعة الثقافية 2001 _ 2003 و رئيسة تحرير قناة الشروق نيوز سابقا ، مديرة النشر في أول موقع إخباري إليكتروني باللغة " العربية "الحدث الجزائري ، رئيسة القسم الثقافي جريدة المساء سابقا و مراسلة مجلة العربي الكويتية و عدد من الصحف العربية سابقا تحصلت عام 2007 على جائزة أفضل مراسلة بالعاصمة السعودية الرياض ، و عضو مؤسس لنادي الإعلاميين الكتاب .

جاءت **رواية فتيحة بورونية** تحت عنوان " **الهجالة** " في 93 صفحة تتطرق هذه الرواية إلى ترمل المرأة و معاناتها أمام قساوة المجتمع و نظرته الدونية لها ، هي قصة طويلة بأسلوب سردي يصف حالة و معاناة الأرملة في مجتمع لا يرحم ، قدمت لنا **فتيحة بورونية** في عشر محطات صورا مختلفة لنفس المرأة التي تتألم في صمت و تبكي بعيدا عن الأعين و القلوب المتعاطفة.

أرادت **الكاتبة** من خلال تجربتها السردية أن تضعنا في مكان تلك المرأة المترملة ، مكتوفة الأيدي وحيدة في وجه العذاب و الآهات و المعاناة النفسية الداخلية ، حيث صدمة فقدان موضوع التعلق العاطفي و محاولة الاتصال التدريجي عن موضوع الفقد (الكتابة كمخرج للشفاء) .

تستعيد **الكاتبة** صور موت المحبوب (زوجها) فتعيد تشكيل صورة و مشاهدة (الزوج) حيث تصف ذلك في محطات عديدة (كفنه الأبيض و رائحة كافوره ، المراسيم تقلب المواجع ،آه لو سألوا وسادتي ،بلا علب الشكلاطة ، مواجعها القديمة ، في الحزن لسنا سيان ، انعتاقي الجديد ... الطريق إلى قبرك ، لقاءه الأخير) .

هنا استطاعت الكاتبة أن تعيد تشكيل صور و مشاهد المرض و الموت أمام ناظريها بطريقة سردية بسيطة غير ممعنة في العمق، و هو ما ترك القارئ يعيش معها تلك اللحظات بمزيد من الاندماج في مسرح الحداد الذي أعدته الكاتبة بنفسها ، المسرح الذي أثثته بالعناصر التي رأت بلزوم حضورها في عمل الكتابة (عمل الحداد) .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

إن القارئ لرواية " **الهجالة** " سيقرأ عن مراد الزّوج الرّاحل فجأة ، مراد الذي اختطفه الموت الهادئ بعدما نجا من مخالب الإرهاب الأعمى طيلة العشرية السوداء سيقف القارئ عند حدود الوصف العنيف و القاسي لوجدان صادق ، سيتفهّم قوّة الشّحنة الانفعالية الهائلة التي ترجمت الكمّ الهائل من المشاعر المتلاحقة ، سيقبل بالعنوان الصادم " **الهجالة** " و سيعتبره اختصار صائبا واعيا لتجربة دارت تفاصيلها في دائرة اللاوعي .

إن القارئ **لفتيحة أحمد بوروينة** سيكتشف قلة الاهتمام الذي ظهر منها اتجاه العالم الخارجي بعد فقدان الزّوج ، و سيرحّب بخيار الرّاوية في لقائها الأخير حيث قالت : **(استوقفني صوت مبحوح مترهل كان يتجه نحوي ... "ربي حنين كريم " ... " اللي خلق ما يضيّع "** كان لأحد المتسولين الذّين اعتادوا التسوّل على عتبات الجبانة و أسوارها طوال أيام الأسبوع ... كان يمدّ يده طلبا ل " معروف " الصدقة ... و كنت أنا ألمح قبره من بعيد ... أتبطأ ترمّلي الذّي علق بي فجأة ... أترحّل وحدي عارية من سنده ... أردّد مع الشّاعرة :

بعدك لا أحد ... سوي سماء ترتعد ..

و حب يسكن في القلب للأبد

بعدك لا أحد ... سوى ذكريات بعاتقها الأنين ...

و آمال تنبض بالحنين

هنا تبدو الكاتبة /البطلة أكثر قدرة على مواجهة الواقع ، هنا تقرّر الأنا ضرورة مواصلة المشوار والقطع مع الموضوع المفقود بطريقة التوظيفات الجديدة حيث تستحضر الذكريات و التنبؤات و تخضع لتوظيف انفعالي مفرط أين يقتل الميّت رمزيا و يحدث الانفصال .

إن رواية بحجم" الهجالة " تعتبر باب واسع للدخول إلى الواقع الاجتماعي، الذي أهان المرأة وجعلها طعم و فريسة المعتقدات و الطقوس الجاهلية و كشف أسرار و خبايا المجتمع و نظرته القاسية للمرأة خاصة الأرملة ، مكسورة الجناحين أسيرة الحزن الأبدي و المعاناة ، للنهوض بهذه المسكينة ومحاولة تحريرها من الكفن الذي ألبسه إياها المجتمع و هي على قيد الحياة [1] .

[1] voir.http /www.djazainews .info / trace/37 _trace /34627 2020 _08 _0617_17 _02 html .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ملخص الرواية :

" الهجالة " هي الرواية الإبداعية للروائية الإعلامية و الصحافية فتيحة أحمد بورونية ، سردت لنا فيها التفاصيل العميقة و الدقيقة التي عاشتها حين ترملها و فقدها لزوجها مراد تيروش و أبو أطفالها بشرى و عبد الرحمان ، و الذي كان يشتغل معها في مجال الإعلام .

_تبدأ الرواية بالفاجعة الأليمة التي ألمت بها ، و هي تعرض زوجها لنوبة قلبية أثناء تهيئه لأداء صلاة العشاء .، فنقل إلى المستشفى و تبعته هي تقود سيارتها مضطربة ، لكن الموت كان أسبق من كل محاولات إنقاذه و إنعاشه ، فلم تتقبل رحيله المفاجئ و المؤلم ذاك ، و راحت تبكيه بحرقة ، و بعد تهدئتها ضمته إلى صدرها بالدمع و الألم .

ثم حكت عن نقله في ثلاجة الموتى بكفنه الأبيض و رائحة كافوره ، مشبهة إياه بالعريس في ليلة زفافه .

و قد حزن على موته كل أفراد عائلته و أصدقائه و الأحبة ، ثم تحدثت عن إخراجه من بيته إلى المقبرة لدفنه و دفن أحلامها و آمالهما معا و هما في زهرة شبابها في الأربعينيات من العمر ، حين تتربع الأحلام و الآمال .

أخذوه ليدفنوه و آيات القرآن تتلى و أدعية الرحمة و المغفرة ، بعيدا عن طقوس و مظاهر الجاهلية ، من ضرب على الخدود أو شق للجيوب ، ثم بانتهاء مراسم الدفن ، و تبدأ أولى أيام عدتها ، التي شركتنا كل تفاصيلها المريرة ، و لا مستنا بها جراحها الضريرة ، و قد رحل عنها الزوج المؤنس المعيل و الحبيب العاشق المخلص و الزميل المثقف الوطني .

و بعد ذهاب المعزين تبقى معها أمها لتؤنسها في عدتها ، و قد اعتدت والدتها هي الأخرى كما جدتها ، و كأنها كما قالت يتوارثنا الترمل .

في عدتها خاضت أقسى المعارك ، حبست دموعها عن أطفالها ، حتى تثبت فيهم الصبر و القوة ، كما حبست نفسها في غرفتها التي تعيق بأحلى و أجمل الذكريات، وهي طيفه و تخاطبه كأنه موجود، وتستأنس بكل ما يخصه و يعود إليه ، إضافة إلى كم من التساؤلات و الهواجس .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

في عدتها استشهدت بوصايا الرسول صلى الله عليه و سلم ، وصايا للمترملات و توصيته عليهن ، و زواجه بسودة بنت دمعة أول أرملة في الإسلام ، كما تحمد الله لأن محمد صلى الله عليه وسلم قد حرر الأرملة من قوس الجاهلية الأولى ، التي تمادت إلى حد إحراق جثتها معه ، و إقبالها على الإطلاع على كتب السلف حول الاعتداد .

تحتاج إلى قوة خارقة أمام الألم و الحسرة و الشوق و الحنين ، و الاسم الجديد الوضيع الذي صارت تحمله " هجالة " وهي تدرك دونيته في المجتمع و ما يحمله من معاني الاحتقار والاستصغار، وتسمية أولادها باليتامى ، ثم تتطرق إلى موضوع الفروقات بين الأرملة و الأرمل في كثير من ثقافات الشعوب .

بعدها تحل ذكرى ميلاد زوجها ، التي اعتاد فيها أطفالها تقديم الهدايا و علب الشكلاطة لوالدهم ، واليوم ليس لهم إلاّ إهداء سورة الفاتحة أثناء زيارتهم لقبره نهاية كل أسبوع .

ثم نجد العزاء في أطفال غزة ، كما استصغرت وجعها أمام وجع الغزاويات و هن يترملن الوحدة تلوى الأخرى .

بعد انقضاء عدتها تتحمم كما العروس و تأثر الذهاب لوحدها باكرا ، و بيوم السبت حتى تأخذ كامل راحتها في الفضفضة و البوح بمكنوناتها لزوجها القبور ، و تعده بهذه الفضفضة في كل زيارة داعية له بالرحمة و المغفرة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

دلالة العنوان :

يعد العنوان علامة لغوية تعلو النص لتسمه و تحدده ، و تغري القارئ بقراءته فلولا العناوين لا ظلت الكثير من الكتب مكدسة في رفوف المكاتب فكم من كتاب كان عنوانه سببا في ذيوعه و انتشاره ، وشهرة صاحبه ، و كم من كتاب كان عنوانه و بلا عليه و على صاحبه .

لهذا فالعناوين لا توضع اعتباطيا ن فكل شيء بمعنى وحسبان ، و كل كلمة لها دلالتها .

وفي هذا الصدد تعرف " **بشرى البستاني**" بأنه " رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية و تحدد مضمونها ، و تجذب القارئ إليها و تغريه بقراءتها و هو الظاهر الذي يدل على باطن النص و محتواه " وتضيف قائلة " دلالة كليه تنطوي على أبعاد عميقة تحتوي معاني شاملة و هو الكلمات التي تختصر التفاصيل و تجمع الأشتات و هو البداية و النهاية و الجوهر الذي تدور في مداره عناصر القصيدة " .[1]

إن العنوان مرتبط ارتباطا وثيقا بالنص الذي يعنونه فيكمله و هو ما يوضع على رأس النص لتعرف به ويحيل على مضمونه الجمال باعتباره علامة لغوية تعلو النص لتسميه و تحدده و تجذب القارئ بقراءته .

" يعتبر العنوان عنصرا أساسيا في بنية النص و فهم ما غمض منه ، اذ هو المحور الذي يتوالد ويتنامى و يعيد إنتاج نفسه فهو فهو إن صحت المشابهة بمثاية الرأس للجسد والأساس الذي تبنى عليه، غير أنه أما أن يكون طويلا فيساعد على توقع المضمون الذي يتلوه و إما أن يكون قصيرا و حينئذ فإنه لا بد من قرائن فوق لغوية توحي بما يتبعه "[2] .

لقد اختارت فتيحة أحمد بوروينة روايتها تحت عنوان (**الهجالة**) و معناها الأرملة و هو يحمل العديد من الدلالات أي المرأة التي توفي زوجها و هي امرأة بلا ظهر و إن كانت مثقفة أو أكاديمية أو حتى عالمة وهو كذلك يعبر عن نظرة المجتمع الحقيرة و الحاقدة لها و يراها فريسة سهلة المنال .

"الهجالة " آه كم هو حقير اسم الاجتماعي الجديد ..... كم هو وضيع " [3] .

---

[1] عبد القادر رحيم : علم العنونة ، دار التكوين للتأليف و الترجمة و النشر ، سوريا ط1 ن 2010 ، ص43 .

[2] عبد المجيد الحسيب : الرواية العربية الجديدة (إشكالية اللغة) عالم الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2014 ، ص221 .

[3] الرواية :ص 64 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

و لقد ارتبطت لفظة الهجالة في فضاء النص بالوجع و التأوه و الاستذكار لأيام جميلة قضتها الكاتبة رفقة مراد زوجها و والد ابنيها اذ جاء في الإهداء" إلى روح من احترق قلبه بحبي ... فاحترقت بنبضه الغائب إلى الأبد .... إلى الزوج الحميم قبل الزوج العاشق .... إلى من أحبني بطهري و أخطائي إلى مراد تيروش "[1] .

عنوان الهجالة يثير الرغبة و الفضول و التشويق في الاطلاع على الرواية و سيفهم القارئ قلة الاهتمام الذي منها اتجاه العالم الخارجي بعد رحيل الزوج .

جاء العنوان غلى غلاف الكتاب مكتوب باللون الأصفر الفاقع مرفقا بلوحة صغيرة في إطار يحدد اللون الرمادي القريب الذي يلتقي مع السواد و البياض في نقاط عديدة ، بياض الكفن و سواد الحداد ، و بداخل صورة الإطار ثلاثة نسوة تتفاوت أعمارهن و يطغى الصور الإطار الألوان الثلاثة الأحمر يليه الرمادي فالأصفر .

رواية الهجالة نص شهي و مثير و مفعم بالحيوية فهو يحمل في طياته عدة دلالات فهي المرأة بلا زوج و هي المرأة التي فقدت شرفها بعد موت زوجها أو بالأحرى هي المرة التي فقدت حقوقها كغيرها من النساء في مجتمعنا .

[1] الرواية : ص 65 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المبحث الثاني:

الشخصيات في الرواية

1- مفهوم الشخصية
2- أهمية الشخصية
3- أنواع الشخصية

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الشخصية الروائية :

أ_ مفهوم الشخصية :

الشخصية الروائية من أهم العناصر المكونة للخطاب السردي ، لما تلعبه من دور رئيسي في إنتاج الأحداث فهي تمثل و في كل الحالات موضوع اهتمام كثير من النقاد ، و ذلك لكونها أهم مكون للعمل الحكائي ، لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع الأفعال و التصرفات التي تترابط و تتكامل في مجرى الحكي ، فهي الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها النص السردي .

و تعد الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد حيث "لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات ، و من ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية ، و مع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة مختلف المقاربات و النظريات حول مفهوم الشخصية "[1] .

1_ لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور " الشخصية " جماعة شخص الإنسان و غيرة ، مذكر والجمع أشخاص ، و الشخص و شخوص .

وشخاص ، و الشخص سواء الإنسان و غيره نراه من بعيد و نقول ثلاثة أشخاص أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه و شخص بالفتح شخوصا أي ارتفع و الشخوص ضد الهبوط "[2]

وورد أيضا في معجم الوسيط تعريفا للشخصية " الشيء شخوصا : ارتفع و_ بدا من بعيد_ و السهم : جاوز الهد من أعلا هو شخص الشيء : عيّنه و ميزه عما سواه ، و يقال فلان ذو شخصية قوية ذو صفات مميزة ، و إرادة و كيان مستقل "[3]

نستنتج من هذين التعريفين أن لفظة الشخص لها ارتباطا وثيق بالإنسان فكل إنسان شخصيته الخاصة التي تميزه عن غيره .

2_ اصطلاحا :

---

[1] محمد بوعزة : تحليل النص السردي الدارة العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2001 ، ص39 .

[2] ابن منظور : لسان العرب ، مجلد 8 ، مادة (ش، خ ،ص) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ط 1 ، 1997 ، ص36.

[3] إبراهيم مصطفى و آخرون : معجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر ، ج1 ، ط2 ، ص 475 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

مما لاشك فيه أن الشخصية هي مكونة روائي أساس ، و هي كما وصفتها الناقدة البلجيكية (روسم) بأنها " خديعة أدبية "[1] يلجأ إليها الكاتب ليحاكي الواقع و ليجعل المتخيل محققا أو قابل للتحقيق تماما مثل ما هي الحال بالنسبة إلى المكونات الروائية الأخرى فلكل رواية شخصيات خاصة بها .

" تبرز طبيعتها و تصرفاتها و تحدد أغراضها في الحياة ، طريقة تفكيرها و معالجتها للقضايا و أهدافها في الكون ، و يقوم الروائي برسم الشخصيات حسب رؤيته و فكره و نظرته إلى الحياة ، و فلسفته فيها ، و يجعلها تعيش لأجل فكرة أو إحساس أو غاية خاصة كما يريد هو "[2] و عليه فإن الشخصية هي نقطة هامة ترتكز عليها أفكار الروائي .

" إن وجود الشخصية في الرواية ليس بهدف محاكاة العالم الخارجي بل حاجة في نفس المؤلف تفصح عنها حركة شخصياته ، و حواراتها و علاقتها فينا بينها "[3]

و عليه فجود الشخصية ليس اعتباطيا و إنما هي وعاء لحمل أفكار معينة يريد الكاتب إيصالها على المتلقي أو القارئ إذاً فالشخصية لا غنى للكاتب عنها

ب _ أهمية الشخصية الروائية :

---

[1] p.rossun .gugon .critique de roman .ed . gallinard .1970.p 14

نقلا عن سهام صياد : الإنسانية في روايات نجيب الكلاني ، رسالة ماجستير ن جامعة قسنطينة 2001_2002 ص 159

[2] يحيى عبد السلام : فن الرواية عند محمود المسعدي ، رسالة ماجستير ، جامعة الإسكندرية ، 1988 ،ص103

[3] المرجع نفسه ص 159 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

تعتبر الشخصية من أهم مكونات النص ، فهي تلعب دورا كبيرا في بناء الرواية ، و لا تكمن أهميتها في كونها رئيسية و ثانوية ، بل الوظيفة هي التي تحدد أهميتها فالشخصيات كلها تساهم في دفع أحداث الرواية و رسم أجوائها الاجتماعية ، و أي شخصية مهمة ابتعدت عن الواقع ، ما هي إلاّ عينة منه ، حيث نجد الشخصية الإيجابية التي تمثل الرفض و التحدي و تعبر عن معاناة الجماهير الكادحة ورفضها لواقعها ، أما الشخصيات السلبية و الضعيفة فإنها تعاني و تضل على الهامش متفرجة ، و قد تأتي الفرصة فتتحرك و تبرز ، و قد ينفعل الكاتب في تصوير الشخصية ، فلا يكتفي بالحقائق بل يضيف عليها من خيالها ، فتحمل خصائص شخصيات بطولية موجودة في ذاكرة الرواية بالإضافة إلى خياله فتتميز بشخصية بعيدة عن الواقع .لا وجود لعمل روائي في ظل غياب الشخصية لأن العناصر الأخرى مرتبطة بالشخصية نفسها حيث أن الحوار لا يمكن أن يكون شخصية حوارية و الأحداث لا تتحرك في غياب شخصية محركة للأحداث ، الشخصية تتحرك ضمن الفضاء الزماني و المكاني ، إذا فالشخصية هي المحرك الرئيسي للرواية من خلال تسييرها للأحداث . و يرى عبد الملك مرتاض بشأن أهميتها و دورها " إنها قادرة على ما يقدر عليه أي عنصر من المشكلات السردية أن قدرة الشخصية على تقمص الأدوار المختلفة التي يحملها إياها الروائي بجعلها في وضع ممتاز حقا [1].

ج_ أنواع الشخصية :

إن الشخصية عبارة من إنسان أو كائن بشري ، و الإنسان هو أساس الحياة و الكون ، من هنا تتضح لنا أهمية توظيف الشخصيات في العمل الروائي من خلال حضورها في الرواية تكون بمثابة المرآة العاكسة التي يرى فيها القارئ نفسه بوضوح من خلال دراستنا لرواية " الهجالة "

1_ شخصيات رئيسية (محورية) : يقوم هذا النوع من الشخصيات بدور بارز و مهم ، و التي تكون أمثر ظهور أو إشعاعا في الرواية أكثر من الشخصيات الأخرى ، حيث تعتبر الشخصية الرئيسية مصدر الأحداث ، ذلك أنها تحدد الدور الذي يقوم به الحدث من تحديد فعالية الشخصية و سميت أيضا بالشخصية المحورية .

[1] عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون ، و الأدب الكويت ، 1998 ص79 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

" باعتبار أنه شخص محور يكون مركز الحدث و معه شخصيات أخرى تساعده و تشاركه الحدث "[1] أي أنها تور حول شخص رئيسي أو محوري تنطلق و تدور معه الأحداث و هي أيضا " الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص حرية و جعلها تتحرك و تنمو وفق قدراتها و إرادتها بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها و انتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي [2]

أي أنها شخصية فنية قصصية تصف حالة معينة بكل حرية .

و الرواية التي بين أيدينا هي عبارة عن سيرة ذاتية حيث هنا الساردة تسرد لنا تجربتها الروائية " اقترحت أول مرة أن يكون عنوان هذه التجربة التي تقع بين المذكرة و السيرة الذاتية و الرواية الواقعية " [3]

فتيحة : هي الشخصية المحورية في الرواية و ه بطلة النص الروائي الذي تسرد فيه تجربة عدتها الفريدة التي عاشتها هذه الكاتبة الإعلامية المتألقة و هي الشخصية التي ينهض عليها النص الروائي تمثل في حكي قصة فقدان زوجها فجأة دون مرض سابق الذي كان الزوج و الحبيب و الأخ و الصديق في قولها " إلى روحي من احترق قلبي بحبه ... فاحترقت بنبضه الغائب إلى الأبد ... إلى الصديق الحميم ... قبل الزوج العاشق ... إلى من أحبني بطهري و أخطائي إلى مراد تيروش ... " [4]

وبعبارة اختزلت فيها كل آلامها و هي تقول " في عدتي خضت أقصى المعارك مع دموعي ... معارك لم أكن أعرفها ... و لم أجد أدواتها و لا أحسن النفاق فيها ... و لكني خضتها لأتيح لأطفالي خوض عباب يتمهم الذي علق بهم فجأة " [5].

و يتراءى لنا أنها شخصية مؤمنة و راضية بما ابتلاها الله به من خلال الآيات القرآنية التي أوردها في روايتها و سعيها التفقه اعتداد المرأة المترملة بقولها " احترفت الحديث في أمور العدة و عدت أعرف التميز بين المتعة بالحمل و المعتدة بالقروء و المعتدة بالشهور. [6]

---

[1] محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي ، نجيب محفوظ ، دار الوفاء للنشر و لتوزيع ، ط1 ن 2007 ، ص27

[2] شرييط أحمد شرييط ك تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصبة للنشر ،ط1، 2009، ص45 .

[3] الرواية ص11 .

[4] الرواية ص5 .

[5] الرواية ص32 .

[6] الرواية ص38 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

و تبرز ثقافتها جلية بصبرها و حملها و رفضها لطقوس النحيب و العويل التي نراها في كل جنائزنا و امتثالها لأحاديث و وصايا الرسول صلى الله عليه و سلم مما أثرى نصها الروائي حيث تقول " الحمد لله أن محمدا حررها بل أنقذها من طقوس الجاهلية الأولى "[1]

كذلك قالت الساردة " وحده محمد حث على الرفق بالأيامي و الثيبات و الأرامل و الهجلات " [2]

وقد شهدت هذه الشخصية عدة اضطرابات نفسية تمثلت في الاكتئاب و الوحدة و العزلة والخوف مما هو آت دون شريك عمرها التي تخللتها نزعة تشاؤمية أحيانا بقولها " صارت الموت و الحياة عندي سيان "[3]، و عن وحدتها تقول : " أنا وحدي اليوم بلا فصول ... بلا مواسم" [4]

وبما أن الروائية كاتبة و إعلامية فإنها لم تكن بمعزل عما كان يدور آنذاك في بعض البلدان العربية بفلسطين و العراق فقد كان تأثرها بمعاناتهم سببا لصبرها و تجلدها أمام مصائبهم إذ فقدوا هم الأزواج والأبناء و الدور قالت : " كانت محرقة غزة ... عزائي الأكبر ... الذي هون من مصيبتي و مصابي ... كنت أبكي موت أكثر من ألف و ثلاثمائة و خمسين شخصا ثلثهم من الأطفال و أوصالهم مقطعة وأشلاؤهم متطايرة و قلوب أمهاتهم ممزقة ، فيما كان أطفالي يبكون رحيل والديهم و على مائدتهم قطعة جبن و حبة موز و شريحة اللحم و عن مضاجعهم الكمبيوتر و اكس بوكس و البلاي ستيشن والكتب الملونة و القصص المسلية " .[5]

الروائية شخصية قومية إذ لم تنبأ بها جراحها عن الجرح الغائر في جسد الأمة العربية فلسطين وغزتنا فتعزت بجراحها و آلامهم .

بدأت نساء غزة من الأخريات يتعددن الواحدة بعد الأخرى ليس داخل بيوتهم مثلما كنت أفعل أنا كنّ في العراء يتوسدن الأرض و يلتحفن السماء ويشكين ترملهن المفاجئ أيضا لرب السماء تضاءلت خجلا أمامهن ... ماذا يساوي وجعي أنا أمام وجعهن ؟ كان وجعهن مضاعفا ... و كاله فجيعتهن فينا مضاعفة "

---

[1] الرواية ص36 .
[2] الرواية ص66 .
[3] الرواية ص59 .
[4] الرواية ص30 .
[5] الرواية ص61 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

كانت تسمية " الهجالة " ثقيلة عليها فهي تعرف ما يعنيه هذا الاسم في المجتمع الجزائري و ما يحمله من معاني تفوق الترمل إلى المس بأخلاق المترملة في حد ذاتها كونه يمتاز بالدونية و الاحتقار فهي تعترف قائلة : " الهجالة " آه كم هو حقير اسم الاجتماعي الجديد ... كم هو وضيع ... أخاله حكما مسبقا بالإعدام ... لا يختلف في شيء عن الوأد المسلط على الأنثى في الجاهلية " [1]

نجد أنها أردفت الكثير من الامتثال الشعبية والآراء من مختلف الثقافات صينية، إفريقية ،هولندية ن إنجليزية ، يهودية ، بولندية ، الرومانيين ، و الأمريكان و حتى العرب و المغاربة .

ثم تعود إلى خير خلق الله الذي حث على الرفق بالأيامي قولها : " وحده محمد حث على الرفق بالأيامي والثبات و الأرامل و الهجلات " [2].

و لبالغ تأثير هذه التسمية على نفسية الروائية قد اختارتها كعنوان لروايتها و قد و فقت في ذلك إلى حد بعيد.

2_ شخصية الزوج (مراد) :

هي الشخصية الجوهرية التي انبنت عليها الرواية كاملة ووجدت بسبب فقدها هكذا فجاء دون سابق إنذار حيث مات بسكتة قلبية أثناء استعداده للصلاة مما صدمه عميقا و ترجم كتبها في هذه الرواية التي بثت فيها كل آلامها و أمالها فهو زوج الساردة و حبيبها و شريك حياتها و زميلها في العمل إذا كان كلاهما صحفيين هو الزوج الذي أحبته و تحبه بجنون فعشقها له جلي واضح مستبين نجده بين كل حرف و حرف داخل هذه الرواية و ناطق متأسيا من كل مفرده عن حرقة الفراق و الرحيل .

و كيف لا تبكي أو تحزن عليه أو تألف من أجله القصص و الروايات و الحكايات و هو الزوج المخلص و الوفي طيلة عشرة 22 سنة و قد وعدت بأن تبقى وفية لمرادها طول العمر " لم تأبه بعطور النساء قط ، وكنت أنا عطرك الأول و الأخير ، فراشك الأول و الأخير ، ستضل مرادنا الأبدي " [3].

هو متسيد الرواية إذ تعود كل الضمائر و الأفعال السردية عليه : هو ... أنت ... كنت ...

---

[1] الرواية ص64 .

[2] الرواية ص66 .

[3] الرواية ص29 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وقد جهرت الروائية باسمه كاملا " مراد تيروش " [1].

أطنبت الساردة في تعداد خصال فقيدها من بساطه و هدوء و تواضع و إيمان و ثقافة و مسؤولية و وفاء و ابتعاده عن الشهرة و الأضواء : " إقبالك على الحياة لم يكن يشبه إقبال الآخرين عليها ممن عرفوا تشيد القصور و الفيلات الفاخرة و شراء السيارات الفاخرة ... كنت تحترف الأفلات من الأضواء ... من جلسات الخمس نجوم " [2].

كان الراحل يلقب بالدزيري لشدة تعلقه بوطنه إذ رفض الهجرة و العمل خارج البلاد :" رفضت أ، تهجر البلاد باتجاه صالونات الغرب حيث تباع و تشترى الذمم بل حيث يقايض الوطن و فضلت المكوث في هذا الوطن لأن الوطن للجميع لأبنائه جميعا " [3].

لأن الموت خطفه فجأة فقد أثر ذلك على كل محبيه فهو شخصية محبوبة من طرف الجميع " كانت أقدام أقاربك و جيرانك و أصدقائك الذين كبرت لحاهم فجأة و قهرت فجيعة رحيلك تقاسيم وجوههم فجأة " [4].

الشخصيات الثانوية :

الشخصية و لازالت بشكلها العام ، الموجه و الراصد و المغبر لكثير من القضايا التي يمر بها المجتمع الإنساني ، ففي القصة أو الرواية توجه أنواع كثيرة للشخصية تختلف باختلاف الدور ، هناك شخصيات ثانوية تساعدها فهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية التي تأتي بعد الشخصيات الرئيسية مباشرة و تؤدي وظائف مكملة لتلك التي تؤدي الشخصيات الحكائية الأخرى و هي متنوعة بتنوع وظائفها " [5].

---

[1] المرجع نفسه ص29 .

[2] الرواية ص29 .

[3] الرواية ص28 .

[4] الرواية ص19 .

[5] أمينة فزازي : سيميائية الشخصية في تغريده بني هلال ، دار الكتاب الحديث للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2012 ص153

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

من هذا القول يتضح لنا أن الشخصية الثانوية لا تتكون بمعزل عن الشخصية حيث أنها تختلف باختلاف الدور الذي تؤديه .

و هذا يعني أن الشخصية الثانوية " لها مكانتها و دورها في الرواية ، و الكاتب المتمكن هو الذي يستغرق كل فئة في شخصيته الرئيسية بل يهتم بشخصياته الثانوية مثل عنايته ببطله " [1].

و من هذا القول أستنتج أن الشخصية الثانوية تتساوى مع الشخصية الرئيسية من حيث أهميتها فهي لا تقل أهمية عنها تكون هي الداعمة و المكملة لها .

و من هنا أستخلص أن الشخصية الثانوية لها دور مهم في هندسة البناء هذه حتى و أن تنوعت بين شخصيات ذات دور كبير و مساحة واسعة في أحداث الرواية أو شخصيات دورها لبسيط

الأبناء : هما من شاركها لوعة الفراق ، فأوردت ذكرهما بعبارة أطفالي في أكثر من مرة ، و قد شرحت باسمهما في الإهداء : إلى أطفالي بشرى و عبد الرحمان [2] ".

و كذلك باسم الدلع " دون أن تمهلك فرصة احتضان عبدو و بيشات " [3]. فهما قد تأثرا بموته المفاجئ " كنت أنا و قرة عينك نتحايل على الموت الذي أخذك فجأة " [4]، فأصبحنا يعانيان الضياع والاضطراب و الفراغ ، برغم وجود والدتهما " عبثا استنجد أطفالك بصوتي فلم يجدوه كبلتني ، .... عدتي أضعفتني أمام أطفالي " [5].

و قد حز في نفسها الاسم الاجتماعي الجديد لأطفالي : " اليتامى " أطفالك في عدتي و هم يتسلمون اسمهم الاجتماعي الجديد اليتامى " [6].

---

[1] محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي ،نجيب محفوظ ، دار الوفاء للنشر و التوزيع ، ط1، 2007 ص29 .

[2] الرواية ص5 .

[3] الرواية ص 26 .

[4] الرواية ص18 .

[5] الرواية ص41 .

[6] الرواية ص 40 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

و بعد أن كانت المدرسة وجهتهم المعتاد كل أسبوع ، أصبحت نهاية هذا الأسبوع التي تعد عطلته للراحة أو النزهة و الاستجمام ، فهي موعدهم إلى المقبرة ، لزيارة قبر أبيهم " يحملون حقائبهم المدرسية مطلع الأسبوع ... و يحملون قطعة القماش و قارورة الماء إلى قبرك نهاية كل أسبوع ... يتمرسون على هواياتهم الجديدة ... هواية الجمع بين الحياة و الموت " .[1]

أم فتيحة :

هي كذلك تجرعت من نفس كأس الترمل " أمي هي أيضا اعتدت رحيل والدي " [2]، و قد عاشت في جيل الثورة و لم تحظى بالتعليم كأغلبية الجزائريين آنذاك الذين عانوا من الجهل فيبقى حمل المصحف وترتيل آياته حلما عزيزا يراودها " كانت تحلم في اللغة العربية للاستمتاع بقراءة بعض السور القرآنية باللغة العربية و كفى " [3]

وعانت الخوف و الفزع حتى جف الحليب في صدرها و لم تستطع إرضاع أبناءها " الخوف قهر صدرها فتوقف عن ذر الحليب (...) كانت والدتي تتقاسم الخوف على الوطن مثل والدي " [4]. وكانت تكره رائحة الكافور الذي يعيق من بطانيات ابنتها " تقرن الكافور بالموت بالرهبة " [5]. وجاءتها أمها لتؤنسها في فاجعتها لتخفف ن وحدتها و حزنها " أمي مؤنستي في عدتي " [6].

والد فتيحة :

هو الرجل الثوري المتواضع المخلص " فهو من الرجال الطيبين المخلصين الذين حملوا السلاح للدفاع عن الوطن " [7]، حيث كلف بمهمة التنقل ليلا لجمع المال و الأسلحة للمجاهدين ، لقد كان ضحية

---

[1] الرواية ص 44 .
[2] الرواية ص49 .
[3] الرواية ص52 .
[4] الرواية ص50 .
[5] الرواية ص24 .
[6] المرجع نفسه ص24 .
[7] الرواية ص51 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الفرنسيين الذين منعوه من قراءة اللغة العربية ، لأنها أعراض التجريد الجزائر من هويتها و لغتها العربية ، ودينها الإسلامي ، فتعلم في المدارس الفرنسية " كان يقرأ و يكتب باللغة الفرنسية "[8] .

و قد كان قنوعا متعففا لم يطمع في المال الذي يتقاضاه المجاهدين ، فقد ناضل و كافح بدون مقابل " علمت من بعدي أن تنقلاته و قففه المشبوهة كانت لجمع المال و نقل السلاح للمجاهدين من العاصمة باتجاه جبال الأوراس الاشم"[1]

[8] الرواية ص 49 .

[1] الرواية ص50 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المبحث الثالث :

تجليات العلاقات الاجتماعية
و الثقافية للهجالة و أنساقها

1- علاقة الهجالة بالزوج

2- علاقة الهجالة بالأبناء

3- نسق الهجالة الاجتماعي و الثقافي

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

تجليات العلاقة الاجتماعية و الثقافية في رواية " الهجالة " و أنساقها :

ب_ العلاقة بين " الهجالة " و الزوج :

إن نسيج المجتمع يبدأ بالعلاقة الشرعية التي أرادها الخالق للبشرية حيث قال : " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بث منها رجالا كثيرا و نساء و اتقوا الله تساءلون به و الأرحام إن الله كان عليكم رقيبا " [1] النساء1 .

فلقد بدا هذا النسيج الاجتماعي من نفس واحدة ، دلالة على وحدة هذا النسيج و ترابطه أواصره ، ويؤكد رب العزة على نوع الرابطة بين الطرفين هذا النسيج في منتبه الأول بقوله تعالى " و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " [2]الروم 21 .

العلاقة بين الرجل و المرأة في الشرع علاقته تكاملية حيث يسد كل واحد منها نقص الآخر في بناء المجتمع .

ثم يأتي العطب بفقد أحدهما للآخر ، فنجد الروائية هنا مثلا أبدعت في كل تفصيل برواتها التي تروي فيها أجمل حكاية حب و أوجاع فراق و أصدق حب و أجمل رثاء فقد كانت أيامها جميلة رفقة مرادها

ونجد أدل عبارة على الحب الذي جمعهما بدايتها في الإهداء " إلى روح احترق قلبه بحبي ... احترقت بنبضه الغائب إلى الأبد ... إلى الصديق الحميم قبل الزوج العاشق إلى من أحبني بطهري و أخطائي إلى مراد تيروش " [3]، و كيف لا تحترق بنبضه و هو رفيق دربها و زوجها العاشق المتفهم و زميلها في العمل و أبو أطفالها و بينهما عشرة سنين ليست بالهينة 22 عاما فكيف لا تبكيه و لا ترثيه و لا تؤلف لأجله القصص و الروايات؟ و قد جعل منها فصلا خامسا زيادة على فصول السنة الأربعة " كان يحلو

[1] سورة النساء الآية 1 .

[2] سورة الروم الآية 21 .

[3] الرواية ص5 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

لك أن تسميني فصلك الخامس ... كنت وحدك من يعرف شمسه .. و مطره برقه و رعده ... نسماته وعواصفه ... دفئه و صقيعه " [1].

و غاب نبض سيدي الفصول حياتها فساد الشتاء عيناها و الخريف عمرها و لوعة الفراق كصيف حار و حارق و ما عاد ربيعا مزهرا و هل هناك لوعة تؤلم النفس مثل لوعة فراق زوج محب و عطوف معطاء و خدوم و والد حنون و إنها لوعة تصير صدعا في الكبد و نيرانا في القلب و الذي يحب بشدة يكون و فيا و يبقى وفيا فقد وعدت حبيبها الراحل الذي أشبعها حبا و وفاءا بخالص الوفاء أن تواصل معه و كأنه مازال بجانبها . و أن لا تتركه وحيدا في لحده " لن أتركك بعد اليوم ترقد لوحدك هناك ... سأزورك كل اثنين عصر كل خميس و صباح كل سبت ... و معك سأقضي الساعات الطوال ... تماما مثلما احترفنا فعله بحب دون ملل ... منذ جمع القدر بيننا قبل أزيد من 22 سنة [2].

لقد كانت العلاقة بين هذين الزوجين علاقة قوية و دافئة مملوءة بالمشاعر الطيبة و الأحاسيس الجميلة ومقدار من الوفاء و الإخلاص و قد كان ملتزمان بعهود الزواج و إظهار المحبة الكاملة لبعضهما ثم عندما قدر موت أحدهما و عدم الآخر بدوام الالتحام و أن لا يستطيع هذا الموت الفصل بينهما .

علاقة " الهجالة " بالأبناء :

تتألف الأسرة في الوضع الطبيعي من زوجين و أولاد يقيمون في مسكن واحد ، و يتم التفاعل بينهم طبقا لأدوار محددة لكل منهم ، تتكامل فيما بينها للحفاظ على تماسك الأسرة و قدرتها على تأدية أدوارها التربوية في تنمية الأبناء ذاتيا و اجتماعيا .

الأسرة بهذا المعنى هي " وحدة إنتاجية بيولوجية تقوم على زواج شخصين ، و يترتب على هذا الزواج نتاج من الأطفال كما أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكا مستمرا أو متواصلا كما أنها المكان الأول الذي تنمو فيه أنماط التنشئة الاجتماعية " [3].

---

[1] الرواية ص30 .

[2] المرجع نفسه الصفحة نفسها .

[3] مختار وفيق صفوت : أبنائها و صحتهم النفسية ، دار العلم و الثقافة ، القاهرة ، مصر ، دط ، 2001 ص 47 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الأم هي الفرد الأكثر أهمية في الأسرة بالنسبة لتربية الطفل و الأم هي المدرسة و المربية التي تنشئ الأجيال الصاعدة ، فإن صلحت الأم صلح المجتمع ، و تأخذ الأم النصيب الأكبر في تربية الأولاد ، و ذلك لأنها مصدر الحنان .

عندما يموت الوالد ... السند و الطود المنيع لعاتيات الزمان ... يولد اليتم في أعماق الأطفال ويشعروا بمرارة الزمان و لا يستوعبوا حواسهم إن كلمة أبي قد لفها الثرى و أنهم غير قادرين على رؤيته وسماع صوته و التغني بمناداته ليل نهار .

وعند وفاة الأب تنتهي مرحلة مشرقة من حياة الأبناء من الطمأنينة و السكينة لتبدأ مرحلة من الضياع و الغربة بكل مفرداتها .

الأب هو الأمان و هو الخسارة الفادحة التي يخسرها أبنائه بعد موته " فإن الفراق حالة واردة في حياتنا و بالنسبة للطفل يصعب عليه الفراق ، بالنسبة للطفل مؤلم ، الطفل يصعب عليه أن يغيب عنه أحد من أهله و بالذات الغياب المفاجئ " [1]

فكيف ببشرى و عبد الرحمان قد غاب عنهم فجأة أحن أب، و هم ما زاولوا لم يشبعوا حنانه بعد ، وليسوا في السن الذي يمكن لهم تجاوز الصدمة بسهولة، و هم بذلك شركاء في الوجه مع أمهم المصدومة بفراق والدهم ، شركاء في التسمية الجديدة ، الأرملة و اليتامى ، شركاء في الفقد المضني ، شركاء في الدمع الحارق شركاء في الخسران المبين ن شركاء في الاحتراق ، فهي احترقت بيتمهم و هما احترقا بترملها " كانت عدتي جحيمهم ، الذي زاد حرقة قلوبهم الصغيرة المفجوعة سلفا بموتك ، و كنت أنا حرقتهم الجديدة " [2]

لكنهم يتامى محظوظين لأن لهم أما قوية بإيمانيها و صبرها و ثقافتها " صارت لهم أم تحولت فجأة إلى ربة بيت تمارس ذكورة تخدش أنوثتها ، تجمع بين صرامة و حزم و سطوة الأب الغائب إلى الأبد" [3].

---

[1] موزة عبد الله محمد المالكي :أطفال بلا مشاكل ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، دط ،1997 ص5 .

[2] الهجالة ص41 .

[3] الهجالة ص 45 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

و بمحبتها العظيمة فأحسنت مواساتهم في عز حاجتها للمواساة و أفاضت عليهم بمحبتها و هما ثمرة حب كبيرة و قوية " كنت أخفي لأهدي أطفالي شهيقا آخر يحفز فيهم الحلم بدل الألم" [1].

و عليه نستنتج متانة العلاقة بين الهجالة و أبنائها التي أفاضت عليهم بالدفء و الحنان فكانت نعم الأب و الأم في آن واحد .

2_ نسق الهجالة الاجتماعي والثقافي :

تمهيد : لكل امرأة دورها ف المجتمع لكن المرأة ضحية المجتمع ، وتتلقى من هذا المجتمع بلسانه السليط ، مناظراته المخفية و معتقداته التي يتعرض لكل إنسان تحت اسم المعتقدات و التقاليد ، إن الأرملة تعيش في مجتمع مخيف ، لا يرحم من لا يعرف الرحمة ، المرأة هي الحلقة الأضعف حتى في جو المجتمع الديني ، و المجتمع قد حرمها من أكثر حقوقها لشرعية .

لا يكلف هذا المجتمع عن ممارسة جاهلية في كل ما يتعلق بالمرأة ، من يوم ولادتها المشؤوم ، حسب اعتقاداتهم حتى ساعة رحيلها ، مصطحبة همها في قبرها ، بين النحس و الشؤم الذي يحل ساعة ولادتها إلى حين وفاتها، فإذا ماتت عن زوجها فهي محظوظة ، أما أن حدث أن مات عنها زوجها في هجالة .

و تتشكل نظرة المجتمع للمرأة على أنها مطمع الرجال و تصاحبها سلوكيات أخرى لا تعني بالنسبة إليهم سوى فريسة ، فهم لا يقدرون درجة معاناتها ، و إنها تتحمل مسؤوليات كبيرة بمفردها ، فيغفل المجتمع ذلك و يبدأ في ترقب حركاتها ، بعد أن كانت تعيش حياتها بكل حرية و سعادة قبل وفاة زوجها كلمة الهجالة هي ذات بعد عميق ن لها دلالتها إيحائية و ترميزية ن بعيدة عن المعنى البسيط الذي يقصد به المرأة التي فقدت زوجها ، و إنما هي حسب المؤسسة الاجتماعية صفة تعبر عن دونية المرأة في المجتمع .

وجاءت هذه الرواية لتنتقد الواقع الاجتماعي الذي ، لا يرحم المرأة الهجالة ، فالمرأة عندما يموت زوجها تبقى معرضة للحظر بسبب نظر المجتمع الدونية لها ، و تقول في ذلك : " علماء الاجتماع يضعون تعريف لطيفة لعدة المرأة المسلمة ذلك مرحلة تجاوز الصدمة ... لكن أي صدمة ؟ أ هي صدمة

[1] الهجالة ص 33 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

رحيل من أهم قطعة من ذواتنا ... من عمرنا الطويل ... أم صدمة ما بعد الرحيل ... ما بعد الحزن ... ما بعد البكاء م أي صدمة الغد الذي صرت أخشاه و أخشى أن يكون متعثرا في مجتمع لا يختلف عن مجتمعات عربية أخرى " [1].

و تمنح السلطة للثقافة الذكورية و تضع المرأة الأرملة في خانة المهمش و المدان ، و ذات التصرفات السيئة و غيرها من الصفات التي توصف بها ، و الأحكام التي تحكم عليها دون اقتراف أي ذنب .

اسم الهجالة أوصفها غير لائقة في امرأة ، يولد البأس و التشاؤم و الشعور بالنقص في نفسها ، لأن الألقاب ترسخ في اللاوعي للفرد و تعطي انطباعات معينة عنه وعن طبائعه ، و يبدأ في الاقتناع بأنها هي حقيقته وواقعة الفعلي ، و بالتالي يسبب لها ذلك نوع من الإحباط فيصبح إنسانا سلبيا و انطوائيا ومتكفئا عن ذاته و ينسحب من المجتمع فتقول " تمام مثل اسمي الاجتماعي الجديد " الهجالة " [2].

فالمجتمع يعيب المرأة إذا ترملت و كأنها وصمة عار موضوع يحمل في طياته ألما و معاناة كل امرأة حملت على عاتقها كلمة هجالة .

الأرملة تعيش أزمة حقيقية مع المجتمع الذي يجعلها في مشقة طوال حياتها كونها بلا زوج ، ويضعها في دائرة النسيان و ينظر إليها كأنها عالة عليه و لم يرحم ظروفها و لم يقترب منها بل يتجاهلها عن عمد و قصد فالمجتمع هنا ينظر إلى المرأة من منظور و العدة للأسف مجتمعنا لا يرحم المرأة الأرملة و كأنه اتفق مع الزمن عليها و يحاول أن يعاقبها فالمجتمع ينظر إلى الأرملة بنظرة قاسية بحكم ثقافة المجتمع و الفهم الخاطئ للأعراف الذي يجعله ينظر إلى الأرملة بلا رحمة و لا عطف و كأنها ارتبطت جريمة لا تختصر فرغم فاجعتها بعد وفات زوجها فهي ملزمة بممارستها طقوس العدة إذا عليها أن تبقى حبيسة جدران بيتها طيلة 130 يوما لقوله تعالى " و الذين يتوفون منكم و يذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر و عشرا " [3] البقرة 234.

---

[1] الرواية ص 68 .

[2] الرواية ص 40 .

[3] سورة البقرة الآية 234 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

و ذلك لكي يتضمن براءة رحمها و إن كانت حاملا فعدتها تبدأ من ساعة الوفاة و تنتهي بوضع حملها لقوله تعالى " واولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن " [4]الطلاق 4

و تضل العدة قيدا إجباريا لكل أرملة في بداية صدمتها " أول شيء تأثير إليه المرأة عندما يموت زوجها هو تحضيرها لممارسة طقوس العدة بحذافيرها بأدق تفاصيلها ، ممارسة الطقوس الحزن و الوجع والتأوه و الاكتئاب و طقوس الانطفاء الداخلي " [1] .

و إن يكفي في الدين الإسلامي وحدة من أنصف الأرملة و حررها من طقوس الجاهلية فتقول " محمد لم يحرر النساء من الوأد فحسب من حررهن بل حررهن من الاعتداء سنة كاملة بعد موت زواجهن مسكينة المرأة قبل مجيء محمد كانت تعتد الحول كله و تؤمر بالانزواء في أوحش الأماكن و أرذلها ، وتلبس شر الثياب و أوسخها " [2].

فإن المجتمع قد قيدها من حرية التحرك و فعل الأمور كثيرة بحكم الموروثات الثقافية و العادات والتقاليد و العرف ، إلا أن الإسلام لم يمنع في سنياه أي أرملة من الحق في العيش كما تريد و تحقيق ما ترغب به و كذا السير في الطريق الذي يريحها طالما تفعل هذا دون أن تخالف أوامر الخالق.

و نبي الرحمة سنة سنته في تكريم الأرامل إذ تزوج أول أرملة في الإسلام " ألم تتزوج أمنا سودة ، كانت أول أرملة في الإسلام و أردت أن أنت تكرمها أن تخلدها في التاريخ " [3].

و ظلم المجتمع للأرملة دون الرجل الذي يترمل فيلقى التعاطف و المساندة دون أن يعتد من غير حزن الثلاثة أيام التي تكون على سائر الموتى ل قد نجد من يشجعه على الارتباط سريعا و كان القلب الذي بجوف الأرملة ليس نفسه التي على عكس الرجل فيحكم ضعفها و قلة حيلتها و اليتامى الذي بقوا تحت جناحها المكسور و هذه التفرقة المخزية الغير مصنفة في مجتمعها بين المرأة الأرملة و الرجل الأرمل تدل دليلا على تخلف المجتمع و عنصريته حيث قالت " و تساؤل ... أسئلة يتيمة مثل أولادي لا

---

[4] سورة الطلاق الآية 4 .

[1] الرواية ص70 .

[2] الرواية ص 37 .

[3] الرواية ص 67/66 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

يعبأ بها أحد ... هل مغفور للرجال مما ترملوا البحث عن رفقة تؤنسهم بقية العمر ، و هو الأشداء و لا يغفر للنساء البحث عن شريك يسندهم هون الضعيفات " [4] .

و تختلف ثقوب في الحدادة التي تمارسها الأرملة المفجوعة بوفات زوجها تبعا للثقافات و الديانات في العالم منها الطبيعية و منها الغرائبية ،كطقس " الساتي " الجنائزي المنيع من قبل معتنقي الديانة الهندوسية حيث تقوم الأرملة بحرق نفسها طواعيا حيث لا مكان لها لي هذه الأرض بعد وفاة زوجها ، وهو طقس لا يزال ممارسا حتى اليوم ن و لكن بشكل محدود و عند الانجليزي مثلا ، الأرملة هي سيئة الخلق مخاضعة وغير شريفة فهم يستهزئون بحزنها " لا يصدقونها فيميزونها بقبح قائلين : البصل يجعل حتى الأرامل يبكين " [1].

العلاقة بين الهجالة و المجتمع كونها كيانا مستلبا و فاقدا أهليته و كأنها سلعة مستعملة غير مرغوب فيها ، و ينظر إليها بازدراء و دونية و كأنها ارتكبت جرما على الرغم من أن الحياة تغيرت وتطورت ف كثير من المفاهيم و هذه النظرة القاصرة و الجاهلية و المسمار الكبير في نعشها .

التخلف و الجهل هم الرئيسيين لنظرة المجتمع إلى المرأة الأرملة نظرة سلبية تجعلها تعاني من ضغوطات معنوية و نفسية .

فإن نظرة المجتمع الضيق تجعلها هامشية و غير فاعلة إذ قال الله تعالى : " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " [2]الرعد 11 .

---

[4] الرواية ص 73 .

[1] الرواية ص65 .

[2] سورة الرعد الآية 11 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

خـاتـمـة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

خاتمة

رواية الهجالة لفتيحة أحمد بوروينة عبارة عن سيرة ذاتية لشخصية جزائرية ، مليئة بالحس الأنثوي ، وارتبطت هذه الرواية بالجو الثقافي الاجتماعي ، و انبعث منها صوت الانا من بدايتها إلى نهايتها .

وجاءت منها صوت الأنا من بدايتها إلى نهايتها .

و جاءت هذه الرواية لتعبر عن معانات المرأة من طرف المجتمع ، الذي لا يكف عن ممارسة جاهليته ، في كل ما يتعلق بالمرأة من يوم ولادتها المشؤوم ، حسب اعتقادهم حتى ساعة رحيلها مصطحبة همها في قبرها و بين النحس و الشؤم الذي يحل ساعة ولاتها ، و النظرة التمييزية بين الرجل الأرمل و المرأة الأرملة .

و في الأخير ، نستنتج أن صوت البطلة الروائية حاضر للدفاع و الصد لكل حاجز يمنعها من بقاء الاحترام لها كما في الأول ، و الرد على الاحتقار .

و الروائية هي أرملة قررت أن تخرج من تجربة الترمل منتصرة لا منكسرة .

و العبرة من هذه الرواية هو الإحساس إلى المرأة سواء كانت أو أي وضع اجتماعي كان ، لكي تقوى المرأة و تتجنب الشعور بالانكسار .

و في هذه الرواية يتجلى لنا الموقف الاجتماعي من وضع الأرملة و احتسابه عورة مجانية شكل زمننا صوريا آخر ناجما عن صدمة غير المنتظر الذي يحيل الفرد من عالمه الطبيعي في الوسط الاجتماعي إلى عالم آخر تختلف فيه رؤية الآخر إليه بحيث يفتقد بعضا من مزايا قيمته الأولى أين كان غير منقوص الكيان و غير مبتور الأطراف على شاكلة السوي حيث تلحق به عاهة بعد حادث ما ، فاختفاء الرجل بأي وسيلة من حياة المرأة و ترملها بسبب من ذالك يلحقها بقائمة المعتورين الذي يستراب من نفسيتهم و دواخلهم و حركاتهم حتى ...

"الهجالة "تجليات واقعية لخطاب سردي جديد رواية الهجالة ذات المغزى الثائي يمكن اعتبارها تجربة تأسيسية لنقد بطش الذات الجمعية بكل أبعادها الهوياتية و الاجتماعية و الثقافية و بشتى اعتواراتها وتناقضاتها من داخل نفسها أي من ذات ""الذات"

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

فحتى عنوان الرواية " الهجالة " عكس بحق قيمة الفكر محل الإبداع و كان باستفزازيته اللفظية ذات الدلالة الاجتماعية سلبية الأجدى لرواية من غيره و بؤرة الإبداع فيها حتى .

و المبدعة فتيحة بوروينة تملك مواصفات الكتابة الجادة ، و لها جمالية محسوسة في طريق السرد ، يحس المتذوق لفنيتها أنها تكتب من عمق الأعماق.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

قائمة المصادر والمراجع

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

أولا :

المصادر :

1) القرآن الكريم

2) فتيحة أحمد بوروينة : الهجالة ، دار القصبة للنشر ،2009م .

ثانيا :

المراجع :

1) أبو قاسم محمود بن عمر الزمخشري : أساس البلاغة دار المعرفة للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1979 .

2) العيد : تقنيات السرد الروائي ، في المنهج البنيوي ، دار الفرابي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990 .

3) أحمد يوسف عبد الفتاح : لسانيات الخطاب و أنساق الثقافة ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم الجزائر ، بيروت ، ط1 ، 2010 .

4) أمينة قزازي : سميائية الشخصية في تفريردة بني هلال دار الكتاب الحديث للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2012.

5) أحمد رأفت عبد الجواد : مبادئ علم الاجتما ، مكتبة ، نهضة الشرق ، القاهرة ، مصر ، بتصرف ، دط ، دت .

6) أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : مقاييس اللغة ، ج2 ، دط ، دت .

7) إسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن ، ج4 ، شركة دار الأرقام بن أبي الأرقام ، بيروت ، بيروت ، لبنان ، دط ، 2009 .

8) أسماء أحمد هيكل الأصالة و التغريب في الرواية العربية ، روايات حيدر أنموذجا (دراسة تطبيقية) عالم الكتب الحديثة ، الأردن ، ط1 ،2011 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

9) أحمد أبو سعد ، فن القصبة ، ج1، منشورات دار الشرق الجديدة (دط) 1995 .

10) حسين مؤنس : الحضارة دراسة في أحوال و عوامل قيامها و تطورها ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد الأول ، الكويت (دط) 1978 .

11) حسين الصديق ، الإنسان و السلطة ، اتخاذ كتاب العرب ، دمشق سوريا ، ط1 ، 2001 .

12) خضر أحمد عطا الله : دراسات في آفاق الفكر الإسلامي ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، دبي ، ط2 ، 2006 .

13) رفيق المعجم : موسوعات مصطلحات ابن خلدون و الشريف علي أحمد الجرجاني ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط 1 ، 2003 .

14) سلامة موسى ، الثقافة و الحضارة ، تجديد الفكر العربي ، دار الشروق أ بيروت ، لبنان ،ط6 ، 1980 .

15) شريط أحمد شريط : تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصبة للنشر ، ط6 ، 2009.

16) سمير يعيد حجازي : النقد العربي و أوهام رواد الحداثة مؤسسة طيبة للطبع و النشر ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2005 .

17) صبحي محمود : المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرف ، بيروت ، ط 1 .2001 .

18) صالح ذياب هندي : دراسات في الثقافة الإسلامية ، مكتبة النهضة الإسلامية ، عمان ، ط5 ، 1982 .

19) عبد الله الغذامي : النقد الثقافي ، قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 2 ، 2005 .

20) عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، ط1 ، 1998 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

21) عبد الله عامر الهمالي : أسلوب البحث الاجتماعي و تقنياته ، دار الكتب الوطنية بنغازي ، ليبيا ، ط 2 ، 2003 .

22) عبد الرحمان الزنيدي ، المثقف العربي بين العصرانية و الإسلام ، دار الكنوز ، إشبيليا للنشر و التوزيع ، الرياض ، السعودية ، ط3 ، 2009 .

23) عبد الواسع الحميري: ما الخطب و كيف نحلله ؟ مجد المؤسسة الجامعية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2009 .

24) عمل رعيلان : في مناهج تحليل الخطاب السردي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سلسلة الدراسات (2) ، دط، 2008 .

25) علي نجيب ابراهيم : جماليات الرواية ، دار الحوار للنشر ، دمشق ، سوريا ، دط ، 1987 .

26) عزيز مريدن : القصة و الرواية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دط ، 1971.

27) قياري محمد إسماعيل : علم الاجتماع الثقافي و مشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، مصر ، دط ، 2001 .

ثالثا :

الكتب المترجمة :

1) ايد تكريزويل : عصر البنيوية ، تر : جابر عصفور دار السعادة ، الصباح ، الكويت ، ط1 ، 1993 .

2) توماس أليوت : ملاحظات نحو تعريف الثقافة ، تر و تقديم شكري محمد عياد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، دط ، 2001 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

رابعا :

معاجم و قواميس :

المعاجم :

1) إبراهيم مصطفى و آخرون: معجم الوسيط ، مج 1، المكتبة الإسلامي، اسطنبول، تركيا، دط ، دت .

2) ابن منظور : لسان العرب ، المجلد الخامس ، مادة نسق ، ج49 ، دار صادر ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1917 .

3) إسماعيل عبد الفتاح عبد لكافي ، معجم مصطلحات العولمة (مصطلحات سياسية و اقتصادية و اجتماعية و نفسية و إعلامية)،

معاجم مترجمة :

1) طوني بنيت و آخرون : معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع ، تر سعيد الغانمي ، المنظمة العالمية للترجمة ، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان ، دط ، 2010 .

القواميس :

1) قاموس المحيط : باب العين ، فصل الجيم مع الميم ، و قريب منه في الصحاح .

2) محمد بدوي : قاموس أكسفورد المحيط (انجليزي _ عربي أكاديمي للنشر والطباعة ، دط، 2003 .

3) تيري اجلتون : فكرة الثقافة ، تر شوقي جلال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، دط ، 2012 .

4) جيرالد برنس : المصطلح السردي ، تر عابد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2003 .

5) طوني بينيت و آخرون : معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع ، تر سعيد الغانمي ، المنظمة العالمية للترجمة توزيع مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، دط ، 2010 .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

6) مجموعة من الكتاب نظرية الثقافة تر علي سيد الصاوي المجلس الوطني للثقافة و الفنون ، الكويت ، دط ، 1997 .

7) ميخائيل باختين :الخطاب الروائي ، تر محمد برادة دار الفكر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1987 .

8) مالك بن نبي : مشكلة الثقافة تر عبد الصبور شاهين ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010

خامسا :

مذكرات التخرج :

1) يحي عبد السلام : فن الرواية عند محمود المسعودي ، رسالة ماجستير ، جامعة الإسكندرية ، 1988 .

2) P . rossum ;gugon ;critique de roman ; ed ; gallinard 1970 p 14

3) نقلاعن سهام صياد : الإنسانية في رواية نجيب محفوظ ، رسالة الماجستير ، جامعة قسنطينة ، 2001، 2002 .

سادسا :

المواقع :

1_voir : http / www . djazairews . info / trace /37 ; trace / 34627 2020 / 08 /10 .html .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

فهرس الموضوعات

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الموضوعات الصفحة:

إهداء

كلمة شكر

مقدمة ..... أ- ب

الفصل الأول : السياق المعجمي و الاصطلاحي

المبحث الأول : ضبط المصطلحات

1: مفهوم علم الاجتماع .....(5)

المبحث الثاني : الثقافة و المجتمع

1: مفهوم الثقافة.....(10)

2: الثقافة و علاقتها بالمجتمع .....(15)

المبحث الثالث :الخطاب الروائي

1: مفهوم الخطاب .....(18)

2: مفهوم الرواية .....(21)

3: مفهوم الخطاب الروائي .....(23)

المبحث الرابع : الأنساق الثقافية

1: مفهوم الأنساق الثقافية.....(26)

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

2: مفهوم النسق الثقافي .....(28)

الفصل الثاني : دراسة سوسيو ثقافية لرواية الهجالة لفتيحة أحمد بوروينة

المبحث الأول : دراسة عالم الرواية

1: التعريف بالكاتبة .....(32)

2: ملخص الرواية .....(34)

3: دلالة العنوان .....(36)

المبحث الثاني :الشخصيات في الرواية

1: مفهوم الشخصية .....(39)

2: أهمية الشخصية .....(41)

3: أنواع الشخصية .....(41)

المبحث الثالث :تجليات العلاقات الاجتماعية و الثقافية و أنساقها

1: علاقة الهجالة بالزوج .....(50)

2: علاقة الهجالة بالأبناء .....(51)

3: نسق الهجالة الاجتماعي و الثقافي .....(53)

خاتمة..... (58)

قائمة المصادر و المراجع .....(61)

فهرس الموضوعات .....(67)

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com